صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

الثلاثاء 24 أيلول (سبتمبر) 2013 الموافق 18 ذو القعدة 1434هـ

أسبوعية مستقلة تصدر عن مؤسسة الشام الإعلامية

تصدر صباح كل ثلاثاء / عدد الصفحات 12 العدد [9]

تفاصيل صفحة 5

«البرد» شبح السوريين من عام إلى عام

اللعب في الوقت الضائع

في الوقت الذي تتجه فيه الأنظار نحو العاصمة الأمريكية واشنطن، بانتظار ما ستحمله من تداعيات على مستقبل المنطقة، بعد التصويت الذي سيجرى في الكونغرس الأمريكي للموافقة على التدخل العسكري الأمريكي ضد نظام الأسد... تفاصيل صفحة 4

الإفتتاحية

موافقة في محلها والعبرة في الأداء

يأتي إعلان الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية عن موافقته المبدئية المشاركة في مؤتمر جنيف 2، ضمن الشرطين الذين وضعهما (التفاوض على تأسيس حكومة انتقالية بسلطات كاملة، و رحيل الأسد)، كموقف داعم للإدارة الأميركية والمحرج «للنظام» وحليفه الروسي الذي طالما تحجج برفض المعارضة للحل السياسي مقابل قبول «النظام» غير المشروط به، الأمر يجنب الرئيس أوباما مخاطر تنفيذ تهديداته بضربة عسكرية لناحية الصدام مع الكونغرس ومع الرأي العام الأمريكي، ويظهره بمظهر المنتصر من خلال اعتماد مبدأ (خوف الكلب، ولاتضربوا)، وحصد ثمار التهديد تنازلات سياسية سواء من قبل «النظام» أو حتى من قبل الروس.

فيما يبدو أن «النظام» الذي قبل الذهاب مرغما ودون شروط إلى جنيف 2 سيعمل ما بوسعه للعب على التفاصيل من خلال التعامل مع المؤتمر كأزمة سيحاول تجاوزها من خلال إغراق المعارضة والدول الراعية للمؤتمر بتفاصيل التفاصيل وسيحاول ما استطاع خلق تباين في الرؤى بين صفوف المعارضة واللعب على هذا التباين لكسب ما استطاع من الوقت في إطالة أمد الأزمة الذي بدا واضحا أنه بات مطلبا لمعظم القوى الدولية الداعمة منها للثورة والحليفة للنظام.

أما فيما يتعلق بأثر موافقة الائتلاف بالذهاب للتفاوض على مسار الثورة فنعتقد أن هذا الأمر منوط بمدى امتلاك الذاهبين للمؤتمر من أوراق قوة، لأن الوصول إلى حل سياسي يحقق أهداف الثورة، لا يتحقق بمجرد الذهاب إلى المؤتمر وإنما بمدى قدرة المفاوض على تصدير خطاب سياسي يتوافق مع التوجهات الدولية من جهة وبمدى القدرة على تغيير موازيين القوى على الأرض من جهة أخرى، وهذا الأمر يحتاج إلى أن يكون هناك تناغم بين الجهة التمثيلية للثورة ممثلة بالائتلاف وبين القوى الموجودة على الأرض إضافة الى التناغم والتنسيق بينها وبين الفعاليات المدنية الأخرى بحيث تكون الجهة التمثيلية هي الحامل السياسي لجميع مكونات القوى الثورية العسكرية والمدنية، إلا أن الواقع الحالي للائتلاف ومكوناته تشي بعكس كل ما ذكرنا إذ تم الاتيان بقيادة للائتلاف بموجب ضغوطات دولية وإقليمية خصيصاً من أجل دفعها للذهاب إلى مؤتمر جنيف 2 بما يحقق متطلبات الدول التي أتت بهذه القيادة وبالتالي فإن ائتلاف بهذه المواصفات لا نعتقد أنه قادر على تحقيق فعل يخدم الثورة لا من قريب ولا من بعيد طالما بقي ائتلاف ردات فعل لما يطلبه الداعمون، وطالما بقيت مكوناته عبارة عن مندوبين لدول أو لأحزاب، وبالتالي بعيداً عن التمثيل الفعلي للثورة على المستوى الوطني.

عبسي سميسم

داعش تهاجم معسكر الحمراء والخرسان وتنسحب بعد نقل «الغنائم»

إدانات واستياء من هجوم «دولة العراق والشام الإسلامية» على اعزاز و «التوحيد» يستعيد الأرض

تصوير:ريفان سلمان

اقتحمت /داعش/ دولة الإسلام في العراق والشام معسكر الحمراء وحاجز الخرسان في ريف حماة الشرقي الشمالي، واستولت على كميات كبيرة من الذخيرة والأسلحة نقلتها جميعها إلى مستودعات سرية يعتقد أنها في محافظة حلب، وذكر شهود العيان وقادة ميدانيين في الجيش الحر أن النقل جرى على مدار عدة أيام ليل نهار، باستخدام سيارات كبيرة، وشملت الذخيرة على صواريخ وقذائف وطلقات متنوعة، بالإضافة إلى عدة أصناف من الأسلحة كالدبابات ومدافع كفوزليكا و/23/، ورشاشات متنوعة وغيرها، ولكنهم انسحبوا بعدها بشكل مفاجئ باتجاه الشمال، تاركين جميع مقراتهم في تلك الجبهات، باستثناء مقر واحد في منطقة قصر ابن وردان بإمرة شخص من أبناء المنطقة، بالإضافة إلى أنهم لم يسمحوا لمقاتلي الجيش الحر بالاشتراك معهم في هذه العملية.

وتزامن ذلك مع سيطرة «داعش» على مدينة اعزاز، التي كانت تحت سيطرة الجيش السوري الحر، بعد مواجهات مع لواء «عاصفة الشمال» أوقعت قتلى وجرحى من كلا الطرفين، قبل أن يتمكن التوحيد اليوم من إعادة بسط سيطرته على المدينة عقب اتفاق على تبادل الأسرى. وتتكرر منذ أشهر الحوادث والمواجهات المسلحة بين جهاديين ومقاتلي الكتائب العاملة تحت راية الجيش الحر، إلا أنها المرة الأولى التي يتمكن فيها الجهاديون من السيطرة على مدينة كانت بعهدة الحر، وذلك عقب هجوم سريع.

اعزاز تفصيلاً

تشير ملابسات القضية إلى أنه أثناء قيام طبيب ألماني من منظمة «أطباء بلا حدود» بزيارة مستشفى اعزاز الأهلي، طلب عناصر من «داعش» مغادرة الطبيب، وطالبوا حراسه من الجيش الحر بمغادرة الطبيب رافضين وجوده بالمطلق، وعندما رفض عناصر لواء عاصفة الشمال خروج الطبيب الألماني، أقدم عناصر «داعش» على إطلاق النار ما أدى إلى مقتل اثنين من العاصفة... تفاصيل صفحة 6

عدد من المعلمين في ادلب ينشؤون مديرية للمعارف والتعليم بإمكانيات بسيطة

مع تصاعد وتيرة الصراع في سورية وما خلفه من تدمير للمؤسسات ومعظم البنى التحتية بما فيها المدارس والجامعات، واستحالة الظروف المعيشية، إلا أنّ رغبة الحياة تتحدى الموت، فرغم توقف معظم المدارس في مناطق التوتر وتحولها إلى نقاط عسكرية أو تدميرها بشكل كامل، يعي السوريون أنّ إعادة بناء المستقبل تبدأ بإعادة بناء جيل جديد متعلم، وأنّ انقطاع الأطفال عن استكمال تعليمهم يسبب فجوة في مستقبل سوريا، لذا التقت جهود العديد من المتطوعين لإحياء المدارس الميدانية داخل المناطق المحاصرة والتي تسيطر عليها عناصر الجيش الحر.

وتمكن عدد من المعلمين في مدينة إدلب من إنشاء مؤسسة خاصة بالتعليم تحت مسمى «مديرية المعارف والتعليم» تعمل على إعادة هيكلة المؤسسة التعليمية في المناطق التي يسيطر عليها الجيش الحر وإعادة تأهيل المدارس، وإقامة امتحانات الشهادتين الإعدادية والثانوية.

ويقول سكرتير مديرية المعارف والتعليم في إدلب عمر أحمد برادعي لـ «صدى الشام» بما أن العلم أساس رقي الأمم ونظراً لما قامت وتقوم به عصابة الأسد الغاشمة من محاربة العلم والتعليم خلال عقود من الزمن وخاصة في الفترة الأخيرة حيث كشّرت عن أنيابها واستباحت كل شيء، فقامت باعتقال الطلاب والمعلمين وتعذيبهم بأبشع أنواع التعذيب وكذلك قتلهم وتشريدهم ومنعهم من أبسط حقوقهم ألا وهو التعليم، وكما قامت بتدمير المدارس وجعلها هدفاً لنيرانها وتحويل القسم الأكبر منها لثكنات عسكرية مما اضطر معظم طلابنا للانقطاع عن العلم والتعليم وهذا الذي أدى إلى كارثة إنسانية لا يمكن أن يتصورها العقل البشري، كان لا بد من بديل يخفف عن أبنائنا... تفاصيل صفحة 3

عربين إسبرين.. دواء سوري "ثوري" في مواجهة الكارثة الدوائية!

لم تبق منظمة عالمية معنية بالشأن الصحي إلا وحذرت من «كارثة الدواء» في سوريا ، حيث أقفلت مصانع الأدوية، وتعطل الاستيراد في ظل انهيار الليرة السورية، مما سبب ارتفاع أسعار الأدوية هذا إن توفرت أصلاً .

في الغوطة الشرقية، حيث اختفت الصيدليات وأصبح الدواء سلعة نادرة، لم تقف الظروف حائلاً أمام العقل السوري الذي سيجد البديل دائماً، حيث أعلن عن إنتاج دواء «عربين إسبرين»، وهو أول دواء سوري ينتج محلياً في المناطق الخاضعة لسيطرة الثوار .

«صدى الشام» تابعت الموضوع، واستطاعت الوصول إلى الصيدلاني «أبو أحمد العربيني» وهو من أشرف على تصنيع دواء... تفاصيل صفحة 3

7 | بيان من تجمع المحامين السوريين الأحرار

أصدر تجمع المحامين السوريين الأحرار بياناً أعرب فيه عن صدمته مما نشره أحد المشاركين على صفحته الشخصية facebook من توصيات، بطريقة توحي بأن ما نشره هو عبارة عن التوصيات...

4 | ابتذال السياسيين وخطر داعش على الثورة

استقدم النظام قوات حزب الله، والحرس الثوري الإيراني، وعصائب أهل الحق وسواها، وفشلت؛ واستخدم الكيماوي الواسع في 21 أب، وفشل كذلك. هذان السلاحان يشيران إلى أن النظام ليس بحالة توازن...

9 | الاعلام البديل لا يزال مرتبكاً

يخفق إعلام الثورة كل مرة في مجاراة الثورة، وفي السير على خطاها، مرت سنتان ونصف، وهذا زمن كفيل لعب فيه الإعلام البديل دوراً استثنائياً في تغطية الحدث السوري، وفي كشف جرائم النظام، وتعرية آلته..

الفلسطينيون بين تحديات التسوية والتجديد السياسي والربيع العربي

الجزء الثاني - تتمة المنشور في العدد الثامن 2 من 2

ماجد كيالي

وهنا لابد من طرح العديد من التساؤلات فيما يتعلق بالشأن الفلسطيني، أهمها هو: الآن ما العمل؟

قبل الإجابة على ذلك ينبغي أن تجيب الكيانات والقيادات على السؤال الآتي: ما هي قضية فلسطين حقاً؟ فإذا كان الجواب أنها قضية عربية - إسرائيلية فهذا يستلزم ترتيب «البيت»، وصوغ رؤية سياسية، وانتهاج أشكال عمل تتناسب مع ذلك. وفي حال كان الجواب أنها قضية وطنية للفلسطينيين وعربية، في الوقت ذاته، فهذا أيضاً يفرض المستلزمات نفسها. مع العلم أنه ووفق التجربة، لم يعد ثمة ترف لطرح هكذا نقاشات، لأنها لم تعد مقنعة، ولا تمثلات ملموسة لها على الأرض، في وضع تجد المجتمعات العربية نفسها مستغرقة في همومها الوطنية، وفي وضع ثبت فيه أنه ليس ثمة في الدول القائمة إجماعات وطنية، بمقدار ما فيها من توتّرات وتشقّقات ومنازعات.

أما إذا كانت الإجابة بأنها قضية وطنية تخصّ الفلسطينيين (على رغم وجود أبعاد عربية معيّنة لها) فهذا يتطلّب المزيد من التحديد، فهل هي قضية تخصّ وجود إسرائيل، التي قامت على حساب الفلسطينيين واللاجئين منهم خصوصاً؟ أم هي قضية تخصّ الاحتلال الإسرائيلي الذي بدأ في عام 1967 ومسّ حياة الفلسطينيين في الضفة والقطاع؟مهما كانت الإجابة على هذين السؤالين فإن ذلك يستوجب على الفلسطينيين إبداء أكبر قدر من ترتيب أوضاعهم، وصوغ أفضل العلاقات بين كياناتهم، وانتهاج أجدى الطرق لمواجهة عدوّهم، لكن ذلك يتطلّب من قياداتهم وكياناتهم المقرّرة، أيضاً، الوضوح المتمثّل بتخليق الرؤية السياسية التي يمكن أن تلهم شعبهم وأن تعزّز الإجماعات عنده.

هكذا، لا يمكن خوض أي خيار سياسي بتخلّي حركة وطنية ما عن قضية شعبها، باعتبارها قضية تحرّر وطني، وبوهم التحوّل إلى سلطة قبل إنجاز دحر الاحتلال، ولا يمكن تحشيد الشعب كله أو بعضه حول سلطة تثار حولها شبهات احتكار السياسة وتقييد الحريات مع الفساد والمحسوبية وخبوّ الروح الوطنية والتنسيق الأمني مع إسرائيل، ومع الحؤول دون تبلور أي شكل من أشكال المقاومة (المسلحة أو السلمية).أيضاً لا يمكن لجهة ما ادّعاء قيادة شعب، وهي تحصر خياراتها في خيار وحيد، فكيف إذا كانت

هذه الجهة لا تهيئ ذاتها وشعبها لخيارات بديلة، كما لا يمكن ذلك مع بذل التنازلات المجانية، ومن دون مقابل مناسب، وضمن ذلك الذهاب نحو حلّ على شاكلة اتفاق «أوسلو» (1993) من دون معرفة نتيجته ومن دون البت بمسائل الاستيطان، وحسم المدى الزمني، وتعريف إسرائيل بصفتها دولة محتلة.

وبالتأكيد، ليس من المشروع ولا من المجدي لقيادة شعب أن تتخلّى مجاناً عن رواية شعبها، ولو بادّعاء الانسجام مع القرارات الدولية، لأن هذه القرارات، في الحال الفلسطينية، لا تقرّ بواقع الاحتلال والاستيطان، أصلاً، ولأن الاعتراف بإسرائيل في الأمم المتحدة جرى بموجب القرار 272 (1949) المتضمّن قيام دولة عربية على 43 في المئة من أرض فلسطين، وضمان حق العودة للاجئين الذين شردوا من أراضيهم (والتعويض عليهم أيضاً)، ووضع منطقة القدس تحت وصاية دولية، مع العلم أن ثمة يهوداً إسرائيليين يشكّكون بالرواية الرسمية لدولتهم، ويرفضون تعريفها كدولة يهودية أو دولة «حريديم» أو دولة مستوطنين لتناقض ذلك مع الديموقراطية، ولأن هذا يطبعها بطابع ديني وعنصري.الأهم من كل ذلك أن القيادات والكيانات الفلسطينية كلها معنية بإدراك أنها ليست وحدها من يحدّد طابع الصراع مع إسرائيل، ومداه، لأن الطرف الآخر المعني والمسيطر هو الذي يقرّر.

هذا لا يعني أن اعتدال الخيارات والخطابات الفلسطينية وواقعيتها ليست ذات معنى، وإنما هذا يعني أن اعتدال الفلسطينيين و«حسن» سلوكهم وتحولهم نحو التهدئة لا يكفي، وهذا ما أثبتته تجربة أوسلو المستمرة منذ عقدين، وتجربة قيادة أبو مازن خلال سبعة أعوام، وتجربة «حماس» ذاتها في غزة خلال الأعوام الماضية.

وعلى الأرجح فإن هذا الواقع هو الذي يفسّر أن سؤال البديل بات من أكثر الأسئلة إلحاحاً على الفلسطينيين، لاسيما من جيل الشباب الذين لم يعرفوا من التجربة الوطنية الفلسطينية المعاصرة سوى تجربة السلطة، بما لها وما عليها، وبكل ما اعتراها من شبهات الفساد السياسي والمسلكي.

وينبغي أن نتذكّر هنا بأن تجربة المقاومة المسلحة، التي تشكّلت في الخارج، والتي تتكئ الفصائل السائدة عليها اليوم في الداخل، انتهت منذ ثلاثة عقود. أيضاً، فإن ما يضفي شرعية على سؤال البديل حقيقة انهيار المشروع الفلسطيني، كما جرى التعبير عنه في حلّ الدولة في الضفة والقطاع، والارتهان إلى خيار واحد، هو المفاوضات، بدون استثمار أي عامل من عوامل الضغط لفرض هذا الخيار.

وفوق كل ما تقدم فإن ما يؤكّد على هذا السؤال أفول الزمن الفصائلي، بسبب حال الترهّل في البنى والكيانات السياسية الفلسطينية السائدة (المنظمة والسلطة والفصائل) وتآكل مكانتها التمثيلية في المجتمع، وتراجع دورها في مواجهة عدوها، وعدم قدرتها على تجديد ذاتها، على صعيد المفاهيم والبنى والعلاقات وأشكال العمل. هذا ينطبق، أيضاً، على ما يسمى «اليسار» الفلسطيني (إذا جاز التعبير)، إذ أن الفصائل المكونة له باتت متماهية، بشكل أو بآخر، مع النظام السياسي السائد، بمفاهيمه وآليات عمله، وحتى أن هذه الفصائل باتت غير قادرة على توحيد ذاتها، وتجديد مفاهيمها، وإضفاء الحيوية على وجودها، فما بالك بتوليد بدائل في الإطار الوطني العام؟

وإذا كان النظام السياسي الفلسطيني، الذي بات جد متقادماً اليوم، وليد ظروف عربية معيّنة، لاسيّما أن النظام الرسمي بات منذ زمن بمثابة حارس وحاضن للنظام الفلسطيني

السائد، فإن هذا يعني بداهة أن تغيّر هذه الظروف، بنتيجة الثورات العربية، سيدفع بدوره نحو تغيير سياسي فلسطيني، وأرجّح أن هذا التغيير لن يتوقّف عند تغيير الطبقة السياسية، وإنما هو سيشمل البنى والعلاقات والمفاهيم والخيارات وأشكال العمل، فالنظام العربي الجديد لابد سيتطلب حركة وطنية جديدة، هذا أولاً.

ثانياً، إن أي بديل سيحتاج بداهة، بعد كل هذه التجربة المهيضة، إلى مشروع وطني ملهم، يجاوب على أسئلة الفلسطينيين في كافة أماكن تواجدهم، ويوقظ الحلم مجدّداً عندهم ويحفّز هممهم، بعد كل هذا الضياع والإحباط، على أساس تضمين قيم الحقيقة والعدالة والكرامة.

وبديهي أن هكذا مشروع يتطلب الإجابة على سؤال اللاجئين بالعودة، وعلى سؤال الفلسطينيين في الضفة وغزة بالتحرر من الاحتلال، وعلى سؤال فلسطينيي 48 في الكفاح ضد العنصرية وحقهم في المساواة الفردية والجماعية، بما يطابق بين قضية فلسطين وأرضها وشعبها، وبما يعيد لحركتها الوطنية طابعها كحركة تحرر وطني بعد أن طغى عليها طابعها كسلطة تتعايش مع الاحتلال.

ثالثاً، لاشك أن ثورات الربيع العربي، على علّاتها ومشاكلها ونواقصها، هي بمثابة جرس إنذار لمجمل الكيانات السياسية الفلسطينية، ذلك أن التغيير الحاصل في البيئة السياسية العربية لابد سيجرف معه، بطريقة أو بأخرى، تلك الحالة الفلسطينية المترهلة والمحافظة والمتقادمة. وبالمحصلة فإن هذه الكيانات تبدو في مواجهة تحد جديد فإما اعتبار نفسها جزءا من العالم العربي القديم، وإما اعتبار ذاتها جزءا من العالم العربي الجديد الذي يتشكل أمام ناظرينا، مع كل صعوباته ومشكلاته.

وربما أن ذلك يفيد بإدراك حقيقة مفادها أن النظام السياسي الفلسطيني، بطبقته السياسية المتقادمة، بات كظاهرة سياسية تاريخية إلى أفول، فما يحدث في عديد من النظم في البلدان العربية، يحصل أيضاً عند الفلسطينيين بشكل أو بآخر. ولا بد أن «الربيع العربي» سيؤثر على الفلسطينيين، لاسيما انه يقدم لكياناتهم السياسية فرصة نادرة لاستعادة طابعها كحركة تحرر وطني، وبناء ذاتها على قواعد نضالية ومؤسساتية وديمقراطية وتمثيلية، بما في ذلك تمكينها من صوغ مشروع وطني جديد، يعيد الاعتبار للتطابق المطلوب بين قضية فلسطين وشعب فلسطين وأرض فلسطين.

ومما لاشك فيه أن ثورات الحرية والكرامة والعدالة تفترض من الفلسطينيين التحول من النضال على مجرد قطعة من الأرض إلى النضال من أجل مواطنة حرة وديمقراطية في فلسطين كلها، باعتبارها المشروع النقيض لإسرائيل الاستعمارية والعنصرية والدينية. الفلسطينيون جزء من الربيع العربي ولا يمكنهم إلا أن يكونوا كذلك، بطريقة أو بأخرى.

عبد القادر عبدالله

من شرفة الجيران

إذا أمطرت في قُم فتحت الشماسي في أنقرة

كانت ثمة مقولة شائعة أيام المرحوم الاتحاد السوفياتي تصف الشيوعيين عموماً: «إذا أمطرت في موسكو، فتحت الشماسي في ....» ويُكتب اسم العاصمة التي تُقال فيها هذه المقولة مكان النقاط، فهي دمشق حيناً، وبغداد حيناً آخر، وأنقرة أحياناً.

لم يكن مستهجناً أن نقول إذا أمطرت في موسكو فتحت الشماسي في أنقرة، أو بغداد، أو غيرها، لأن الانتماء الأيديولوجي واحد، والجميع يتبعون تنظيماً أممياً مركزه في موسكو، وشعاره الوحدة بين كادحي العالم، وقد أطلق اليمين التركي آنذاك مقولة: «جذورهم في الخارج» على شيوعيي تركيا الذين كانوا حينئذ أقوياء إلى حد ما، وخاضوا صراعاً دموياً عنيفاً ضد التطرف القومي التركي، وقدّم هذا اليسار ثلة من أنقى شبابه الثائر في ذلك الصراع مازالوا إلى اليوم يذكرون، وترفع صورهم، وتعبير «جذورهم في الخارج» يشير إلى مصادر الدعم الذي كان يأتيهم من المنظومة الاشتراكية، فالجذر يجب أن يمتد نحو مصدر ماء لكي تعيش النبتة.

لم يكن مستهجناً يومئذ أيضاً أن تكون الجماعات التي توصف بالأقليات المذهبية أو القومية تنادي بالشيوعية، وتناضل من أجلها، وتقدم القرابين على مذبحها.

مع انفراط عقد المنظومة الشيوعية، والتحول الديمقراطي في تركيا –وإن كان هذا التحول بطيئاً، ولا يلبي رغبات شعوب تركيا- انخفضت حدة الصراع بين اليمين واليسار، وانكمش التيار الشيوعي في حين أن التيارات المحافظة (قومية/ دينية) حافظت على قوتها. القوة الأخرى التي حافظت على قوتها أيضاً هي قوة اليسار الديمقراطي، وإن تعرض لبعض الانقسامات.

ذابت أكثر التنظيمات اليسارية الشيوعية ضمن بوتقة الحراك الكردي، لأنها بالأصل كانت تعتمد في تنظيمها على المجموعات المختلفة قومياً كالأكراد، والمختلفة مذهبياً كالعلويين والشيعة، وإن بقيت بعض الكيانات الصغيرة التي مازالت تمارس العمل السياسي المحصور بإصدار جريدة، وتنظيم وقفة احتجاجية تجمع بضعة مئات أو بضعة آلاف عندما تكون احتجاجات مطلبية أو تلتقي مع شرائح أخرى غير تلك التنظيمات.

في أواسط عام 2011، وبعد انطلاق الثورة السورية، دبت الحياة في هذه التنظيمات فجأة، وكأنها أدخلت غرفة الإنعاش، فعلا صوتُها، وبدأت تنظّم الندوات، وتحشد الناس، وتقيم الوقفات الاحتجاجية المتكررة تحت عناوين شتى.

من ناحية أخرى، لم يكن في تركيا عادة دفع المكافآت لمن يشارك في ندوات ثقافية أو سياسية حتى انطلاق الثورة السورية، إذا أصبح يُدفع للمحاضرين والمشاركين في بعض الندوات التي تمجّد الأسد، وتشتم المعارضة السورية وتصفها بالإرهاب. كثير من هذه التنظيمات كانت تجد صعوبة بإصدار مطبوعة صغيرة، وعادة ما توزع مطبوعتها على أعضائها مقابل بدل يُطبع بطابع التبرع أكثر من كونه ثمناً لهذه المطبوعة من أجل استمرار صدورها. من أين أتاها المال فجأة لتنظيم نشاطات من هذا النوع، وتوزيع بعض المطبوعات التي تشتم المعارضة السورية مجاناً؟

الغريب في الأمر أن الصحافة التركية التي تقف على نقيض تلك المجموعات لم تأتِ على ذكر التمويل، وانتعاش هذه التنظيمات المفاجئ على الرغم من هوس كثير من الصحفيين الأتراك بالتقاط بعض الجوانب المثيرة. ولكن المتابع لمطبوعات هذه التنظيمات ومقولاتها يجد أن كل ما يُكتب في قم، سرعان ما يجد طريقه إليها، وبالحرف.

قد يقول قائل، إن هذا طبيعي نتيجة موقف هذه التنظيمات المؤيد للنظام السوري، والمعارض لسياسية العدالة والتنمية في تركيا، ولكن هذا الأمر يمكن أن ينطبق على سياسة حزب الشعب الجمهوري وحزب السعادة (وريث الأربكانية)، وحزب الحركة القومية وغيرها من أحزاب اليمين واليمين الوسط واليسار الوسط، وليس على تلك المجموعات الشيوعية تحديداً، فهذه تذهب أبعد من هذا، وتعتبر أن ما يجري في سوريا «مؤامرة كونية تستهدف الشعب السوري.»، «بقاء النظام السوري صامد أكثر من سنتين دليل على وقوف الشعب معه ضد المتآمرين!»، «ممنوع إسقاط النظام السوري!» وحتى تنسخ مقولة المرجع الشيعي التركي صلاح الدين أوز غوندوز: "في سوريا ديمقراطية تفوق أرقى ديمقراطيات العالم"، وتلصقها على حائطها.

لقد تمادت تلك المجموعات إلى درجة أنها تلاحق الطلاب السوريين في الجامعات التركية وتعتدي عليهم بالضرب، وطبعاً الاعتداء بالضرب من النشاطات التي تحتاج إلى تمويل أيضاً، لأنه من الممكن أن يوقف الضارب، ولابد من توكيل محام، وهذا يتطلب نفقات عندما تمتد إلى عشرات الحالات فتشكّل مبالغ ليست قليلة.. من أين أتاها التمويل فجأة؟

إن غالبية أعضاء تلك التنظيمات تنتمي إلى طائفة معينة بالولادة، ولكنها في الوقت نفسه تباهي بإلحادها، وتعتبر أن أي مظهر ديني مهما كان هذا المظهر طفيفاً هو رجعية يجب محاربتها ومنعها، وتسخر من رجال السياسة المنتمين إلى التيارات الدينية باسم «Yobaz/ رجل دين متزمت»، وهي تعتبر الحكومة التركية خرجت عن العلمانية، لأن العلمانية وفق قاموسها هي الإلحاد، وأن أي إيمان هو كفر بالعلمانية، ولكنها في الوقت نفسه تلتزم بمقولات ملالي طهران، والملا صلاح الدين أوز غوندوز.

كان البعض يستهجن مقولة «إذا أمطرت في موسكو فتح شيوعيو تركيا شماسيهم في أنقرة»، وأنا كنت في تلك الأيام لا أستهجنها، ولكنني في الوقت نفسه لا أقبلها، فهم ينتمون إلى فكر واحد، ولكن ما بالهم اليوم يفتحون شماسيهم إذا أمطرت في قم؟ هل هم رجال دين كذابون يدعون الشيوعية والإلحاد، أم أنهم مصابون بمرض عضال يصيب فئة من الناس، ومن أعراض هذا المرض أن صاحبه لا يستطيع العيش دون أن يكون له جذر في الخارج؟

عربين إسبرين.. دواء سوري "ثوري" في مواجهة الكارثة الدوائية!

أركان الديراني

لم تبق منظمة عالمية معنية بالشأن الصحي إلا وحذرت من «كارثة الدواء» في سوريا ، حيث أقفلت مصانع الأدوية، وتعطل الاستيراد في ظل انهيار الليرة السورية، مما سبب ارتفاع أسعار الأدوية هذا إن توفرت أصلاً .

في الغوطة الشرقية، حيث اختفت الصيدليات وأصبح الدواء سلعة نادرة، لم تقف الظروف حائلاً أمام العقل السوري الذي سيجد البديل دائماً، حيث أعلن عن إنتاج دواء «عربين إسبرين»، وهو أول دواء سوري ينتج محلياً في المناطق الخاضعة لسيطرة الثوار .

«صدى الشام» تابعت الموضوع، واستطاعت الوصول إلى الصيدلاني «أبو أحمد العربيني» وهو من أشرف على تصنيع دواء «عربين إسبرين»، حيث قال :

بعد توفر كمية من المادة الفعالة، استطعنا تصنيع الدواء بجرعة 500 ملغ، حيث يستعمل كخافض حرارة ومسكن ألم، ومضاد وذمة ، ويعتبر بديلاً جيداً لمسكن «بروفين» غير المتوفر حالياً في الغوطة .

وتم اختبار الدواء، واجتاز الفحوص الكيميائية بنجاح كما تم استخدامه بالفعل من قبل مرضى أبدوا استحسانهم للدواء ومفعوله، حيث تم توزيع حوالي 600 علبة من الدواء على بعض النقاط الطبية والمستشفيات الميدانية في الغوطة الشرقية .

وأضاف أبو أحمد :

«كان عملنا تطوعياً بالدرجة الأولى، ولو توفرت المواد الفعالة، لقمنا بتصنيع أدوية أخرى كمضادات الالتهاب التي يحتاج إليها السوريون كثيراً، كما يمكننا تصنيع الكريمات والأدوية الجلدية وأصناف أخرى لو توفر لنا الدعم بشكل جاد.

وبدلاً من صناعة الدواء على شكل مضغوطات، رأينا أنه من الأنسب صناعتها على شكل كبسولات، لأن تصنيعها بهذا الشكل أسهل نسبياً، وأكثر أمناً من ناحية التأثيرات الجانبية، كما تم وضع الكبسولات في علب، ولم يتم تغليفها اختصاراً للتكاليف .

ويرى أبو أحمد أن كثيراً من الصيادلة كانوا سلبيين في تعاملهم مع أزمة الدواء في سوريا، حيث تحول معظمهم إلى بائعين وتجار، فضلاً عن هروب الكثير منهم خارج البلاد، لاسيما المتخصصين في التصنيع الدوائي .

تحذيرات دولية

وحذر تقرير صدر عن منظمة الصحة العالمية في آذار (مارس) من «التأثير السلبي» للعقوبات الاقتصادية، وتقلبات العملة، وزيادة التكاليف التشغيلية على إنتاج الأدوية في البلاد، حيث قالت ممثلة منظمة الصحة العالمية «إيزابيل هوف» أن نقص الأدوية في ظل استمرار النزاع في سورية أمر «في غاية الخطورة»، وأن العناصر الإنسانية مثل الأدوية والمعدات الطبية» يجب أن لا تكون خاضعة للعقوبات».

وقد تعرضت العديد من معامل الأدوية للتوقف عن الإنتاج نتيجة للظروف الأمنية التي تشهدها أماكن تواجد وتمركز معامل الصناعات الدوائية في كل من حلب وريف دمشق، وتسبب توقف العديد من المعامل عن العمل بتراجع عرض الأدوية والمستلزمات الطبية في الأسواق السورية، في الوقت الذي زاد فيه الطلب على الدواء في الأسواق المحلية لمعالجة الجرحى والمصابين جراء القصف اليومي على المدن والقرى السورية.

لا مبالاة النظام تجاه الأزمة

وكانت وزارة صحة النظام قد أصدرت قراراً في شهر تموز الفائت برفع أسعار الأدوية المصنعة محليًا بنسبة تتراوح بين 25% و50%، حيث تمت زيادة أسعار الأدوية الرخيصة بنسبة 50%، وأسعار الأدوية المرتفعة السعر بنسبة 25%؛ حيث برر وزير النظام «سعد النايف» ذلك بما أسماه «الحفاظ على الأمن الدوائي» ، علماً أن النظام ينوي التأسيس لصناعة دوائية مستقلة في المناطق الخاضعة لسيطرته مثل السويداء وطرطوس .

وكان رئيس اتحاد غرف الصناعة السورية «فارس الشهابي» حذر قبل فترة من إفلاس المعامل الدوائية، نظراً «لاضطرارها إلى استيراد موادها بناء على أسعار صرف السوق الموازية». وأكد لصحيفة تابعة للنظام في وقت سابق أن هذا الوضع بداية لكارثة حقيقية تتمثل في عدم توافر الدواء المحلي ودخول الدواء المهرب الذي تصل أسعاره إلى خمسة أضعاف.

وعمدت حكومة النظام إلى إلغاء حصرية إنتاج الصنف الدوائي بشركة واحدة، لتفسح في المجال لإنتاج الصنف لكل شركة لديها الإمكانية الفنية، فأقدمت بعض المعامل على زيادة إنتاجها من أصناف دوائية كانت تنتجها المعامل المتضررة، بهدف تغطية النقص الحاصل في الأسواق ، ما تسبب في استنفاد أسرع لمخزون المواد الأولية.

عدد من المعلمين في ادلب ينشؤون مديرية للمعارف والتعليم بإمكانيات بسيطة

غيث الأحمد

مع تصاعد وتيرة الصراع في سورية وما خلفه من تدمير للمؤسسات ومعظم البنى التحتية بما فيها المدارس والجامعات، واستحالة الظروف المعيشية، إلا أنّ رغبة الحياة تتحدى الموت، فرغم توقف معظم المدارس في مناطق التوتر وتحولها إلى نقاط عسكرية أو تدميرها بشكل كامل، يعي السوريون أنّ إعادة بناء المستقبل تبدأ بإعادة بناء جيل جديد متعلم، وأنّ انقطاع الأطفال عن استكمال تعليمهم يسبب فجوة في مستقبل سوريا، لذا التقت جهود العديد من المتطوعين لإحياء المدارس الميدانية داخل المناطق المحاصرة والتي تسيطر عليها عناصر الجيش الحر.

وتمكن عدد من المعلمين في مدينة إدلب من إنشاء مؤسسة خاصة بالتعليم تحت مسمى «مديرية المعارف والتعليم» تعمل على إعادة هيكلة المؤسسة التعليمية في المناطق التي يسيطر عليها الجيش الحر وإعادة تأهيل المدارس، وإقامة امتحانات الشهادتين الإعدادية والثانوية.

ويقول سكرتير مديرية المعارف والتعليم في إدلب عمر أحمد برادعي لـ «صدى الشام» بما أن العلم أساس رقي الأمم ونظراً لما قامت وتقوم به عصابة الأسد الغاشمة من محاربة العلم والتعليم خلال عقود من الزمن وخاصة في الفترة الأخيرة حيث كشّرت عن أنيابها واستباحت كل شيء، فقامت باعتقال الطلاب والمعلمين وتعذيبهم بأبشع أنواع التعذيب وكذلك قتلهم وتشريدهم ومنعهم من أبسط حقوقهم ألا وهو التعليم، وكما قامت بتدمير المدارس وجعلها هدفاً لنيرانها وتحويل القسم الأكبر منها لثكنات عسكرية مما اضطر معظم طلابنا للانقطاع عن العلم والتعليم وهذا الذي أدى إلى كارثة إنسانية لا يمكن أن يتصورها العقل البشري، كان لا بد من بديل يخفف عن أبنائنا هول المصيبة، فقامت مجموعة من المعلمين الأحرار بالعمل من أجل هذه القضية وتم توحيد الجهود وإنشاء تجمع تحت مسمى «مديرية المعارف والتعليم» في محافظة إدلب الحرة.

وأوضح البرادعي أن المديرية تمكنت من إقامة الامتحانات لطلاب الشهادتين الثانوية بفرعيها العلمي والأدبي بالإضافة إلى امتحانات الشهادة الإعدادية بإشراف من الهيئة الوطنية للتربية والتعليم التابعة للائتلاف الوطني والتي نسقت بين المحافظات المحررة ودول اللجوء ضمن ظروف صعبة وخطيرة.

وبين البرادعي أنه تقدم لامتحان الثانوي ما يقارب 4000 طالب وطالبة والإعدادي ما يقارب 5000 طالب وطالبة على مستوى محافظة إدلب وقد تم التحضير للعملية بشكل كبير ودقيق وبسرية خوفاً من ردات فعل النظام الغاشم، وتم تسجيل الطلاب وتجهيز مراكز الامتحان وتشكيل لجان لوضع الأسئلة وقد انشأت الهيئة مديرية امتحانات في كل محافظة وغرفة امتحانات مركزية تدير العملية الامتحانية في كل المراكز بالتنسيق مع مديريات الامتحانات في المحافظات ودول اللجوء، وتم جمع أوراق الإجابة في مركز التصحيح الذي خصص لتصحيح الأوراق وإصدار النتائج وتم اختيار عدد من المدرسين ذوي الخبرة لتصحيح الأوراق ووضع العلامات.

وأوضح سكرتير المديرية أنه كان هناك جهود واضحة من الأخوة في الهيئة الوطنية بالتواصل مع الهيئات والمنظمات التعليمية والدول الصديقة للثورة السورية من أجل الحصول على اعتراف بالشهادة للطلاب الذين يحصلون عليها لكي يتسنى لهم متابعة تحصيلهم العلمي في الجامعات وقد حصلنا على وعود جدية بالاعتراف.

وأكد البرادعي أن المديرية بإمكانياتها البسيطة وعدد طاقمها القليل سوف تتابع عملها وتعمل على إكمال ما بدأته وإعادة جميع الطلاب المنقطعين عن تعليمهم إلى المدارس وذلك لإكمال طريق الثورة الذي كان منذ البداية يحث على التعليم وسوف نثبت للعالم أجمع أن الشعب السوري شعب حيّ وشعب معطاء مخلص مؤمن قادر أن يحكم سوريا و ينقلها إلى بر الأمان بدون عصابة الفساد القاتلة الكيماوية، مضيفاً أن سير العملية الامتحانية كان على مستوى القطر واستطاعت المديرية النجاح في هذه التجربة التي لاقت استحساناً كبيراً لدى الأهالي والطلاب.

جيوستراتيجيا

حمزة المصطفى

هل تقتصر صفقة الكيماوي على الكيماوي:

أعادت «صفقة الكيماوي» خلط الأوراق على كلّ المستويات في الأزمة السوريّة، فقد تراجع احتمال الضربة العسكريّة الأميركيّة بعد أن كان احتمالاً قائماً (يهدف إلى معاقبة الفاعل، وليس على مصادرة أداة الجريمة)، وتركز الاهتمام الغربي على قضية التوافق مع روسيا على الترتيبات والآليات اللازمة للبدء في عملية تدمير الأسلحة الكيماوية.

وفرت المبادرة الروسية المخرج الذي يريده أوباما لتجنب العمل العسكري المثير للجدل داخل الولايات المتحدة كونه يضعه في مواجهة مباشرة مع الرأي العام، ومع أعضاء في الكونغرس. وقد استطاع أوباما أن يروج للصفقة باعتبارها « انتصارًا» شخصيًا له ولإدارته حيث أن « التهديد بالقوة» حقق نتائج العمل العسكريّ الذي كان ينوي القيام به، وأجبر روسيا على التراجع خطوة إلى الوراء، والامتثال للمطالب الأميركية.

انطلاقًا من ذلك، يرى كثيرون أن المبادرة الروسية ستعيد الحسابات الدولية إلى ما قبل 21 آب/ أغسطس 2013 تاريخ استخدام السلاح الكيماوي في الغوطتين، وبأن الاستراتيجية الأميركية تجاه الأزمة ستعود إلى المربع الأول. وقد أجملت ورقة تقدير موقف صدرت عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات الاستراتيجية الأميركية تجاه الثورة السورية بأربع محددات هي:

• الانكفاء عن التدخل المباشر، والاكتفاء بالضغوط الدبلوماسية والعقوبات الاقتصادية ضد النظام، بما يتوافق مع المحددات العامة لإستراتيجية إدارة أوباما في القضايا الخارجية.

• عدم اعتبار الأزمة السوريّة تهديدًا للأمن القومي الأميركي والمصالح الحيوية للولايات المتحدة في المنطقة، ما دامت تستطيع مع حلفائها في المنطقة إبقاء الصراع محصوراً داخل الحدود الجغرافية لسورية.

• توصيف الصراع في سورية على أنه «حرب أهلية» قد تستمر لفترات زمنية طويلة، ما يفرض ابتعاد الولايات المتحدة عن الانخراط المباشر، وبخاصة أنّ المعارضة السوريّة وفق النظرة الأميركية هي معارضة منقسمة ومشتتة، تضم «قوى متطرفة». ومن ثمّ، فإنه من غير المؤكد أن تشكل المعارضة السوريّة الحالية حليفًا إستراتيجيًا للولايات المتحدة في حال حسم الصراع وسقوط النظام.

• رفض تسليح المعارضة السوريّة.

وعلى الرغم من أن خيار اقتصار صفقة الكيماوي على نزع وتدمير السلاح الكيماوي دون التسوية الشاملة للقضية السورية يعتبر الخيار الأكثر رجحانًا حتى الآن، إلا أن صعوبات عديدة قد تفضي إلى سيناريو أخر ربما يمهد لتسوية في إطار شامل وفق اتفاق جنيف1، ونذكر أبرز الأسباب التي تمثل صعوبات تعيق الاحتمال الأول، وترجح السيناريو الثاني:

•تعقيدات الصراع داخل سوريّة، فالفصائل السورية المسلحة على تشتتها وانقساماتها تعتبر رقمًا صعبًا في المعادلة الداخلية لايمكن ببساطة تجاهله، كما أن أدوات التأثير الأميركية فيها ضعيفة جدًا بحكم احجامها وامتناعها الدائم عن تسليح المعارضة.

• عدم قبول قوى عربية (السعودية، قطر)، وإقليمية (تركيا)، ودولية (فرنسا) باقتصار الصفقة على السلاح الكيماوي. بل على العكس أبدت بعض هذه الدول انزعاجًا من تراجع الخيار العسكريّ الأميركي، ومن انتهازية الغرب فيما يتعلق بالمسألة السورية. ونحن نفسر قيام تركيا بإسقاط مروحية سوريّة قبل أسبوع من الآن ضمن هذا السياق، وذلك لتوجيه رسالة للولايات المتحدة أن استراتيجية حصر الصراع داخل الحدود السورية لا يمكن أن تستمر طويلاً.

• عدم التوافق داخل مجلس الأمن، فالممانعة الروسية للفصل السابع ما تزال قائمة، ومن غير المرجح أن يمر أي قرار في مجلس الأمن تحت هذا الفصل. لذلك تطرح روسيا أن يكون تدمير الكيماوي ضمن منظمة حظر الأسلحة الكيماوية التابعة للأمم المتحدة، وأن يخرج الغرب بشكل كامل من المسألة، وهو ما قد تقبله بعض الدول الغربية.

• مناورات النظام: على الرغم من انفتاحه وتعاونه مع المبادرة الروسيّة، إلا أن النظام قد يمتثل لها في النهايّة. وقد يعاود النظام أسلوب المناورة بهدف امتصاص ردة الفعل الأولى، ومن ثم إغراق الأطراف بالتفاصيل وتفاصيل التفاصيل. وقد وجدنا هذا الميل في حديث بشار الأسد لقناة فوكس نيوز عندما تحدث عن أن تدمير الكيماوي يستغرق سنة كاملة، وأن نظامه يحتاج إلى مليار دولار للقيام بهذه العملية.. الخ.

جميع هذه العوامل، فرضت على القوى الكبرى حراكًا للانطلاق من صفقة الكيماوي إلى صفقة أوسع تضمن تسوية كاملة للملف السوري على أساس اتفاق جنيف1. لا نستطيع التوقع حتى الآن بإمكانية تطبيق هذا السيناريو في القريب العاجل، لكن المعارضة مطالبة بتفعيله على الأقل، لكي يبقى الاهتمام الدولي بالثورة السورية في إطارها العام، وأن لا يقتصر على مسألة واحدة. ويجب الإشادة بالرسالة التي وجهها الائتلاف إلى مجلس الأمن وأعلن فيها قبوله حضور مؤتمر جنيف 2 شريطة تشكيل هيئة انتقالية كاملة الصلاحيات. فهذه الرسالة الرسمية قد تحرج حلفاء النظام، لاسيما روسيا التي تتذرع بأن المعارضة ترفض الحل السياسي مقابل موافقة النظام على هذا الحل.

*باحث في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

اللعب في الوقت الضائع

مرهف دويدري

في الوقت الذي تتجه فيه الأنظار نحو العاصمة الأمريكية واشنطن، بانتظار ما ستحمله من تداعيات على مستقبل المنطقة، بعد التصويت الذي سيجرى في الكونغرس الأمريكي للموافقة على التدخل العسكري الأمريكي ضد نظام الأسد، رداً على مجازر الكيماوي التي راح ضحيتها المئات من المدنيين في الغوطتين، بدأ اللعب على حبال المبادرات السياسية لعلها تطيل في عمر النظام قليلاً.

فلربما تمكن من تحقيق انتصار ميداني يمكن البناء عليه لدخول مفاوضات بصفة المنتصر، وفرض شروط إيران وروسية على السعودية والولايات المتحدة في صفقات ربما تنهي الثورة وتبقي على الأسد، أو تطيل في أمد الحرب، وتحولها إلى حرب استنزاف بين أمراء الحرب، ربما يكون بشار الأسد أحد هؤلاء الأمراء على الأرض السورية.

تأتي مبادرة نوري المالكي، رئيس الوزراء العراقي، ببنودها الستة لإيجاد مخرج سياسي يحمي الأسد الابن من تداعيات السقوط والذهاب إلى المحكمة الجنائية بتهم أقلها جرائم ضد الإنسانية لحماية المشروع الإيراني في المنطقة، والذي يعتبر المالكي أحد أهم أركانه، و لعل علاقته المتينة بإيران تمكنت من إحداث تغيير نوعي في العداء الكبير بين المالكي والأسد الابن، والذي وصل إلى حد أن المالكي طالب بتشكيل محكمة دولية على غرار محكمة التحقيق في اغتيال رفيق الحريري رئيس الوزراء اللبناني السابق للتحقيق في تجاوزات نظام الأسد، وإرسال الإرهابيين إلى العراق لبث الفوضى و القتل هناك؛ تحول إلى تحالف يدفع عنه مخاطر السقوط، والتأكيد على الحل السياسي، ضمن مبادرة، أقل ما يقال عنها أنها مبادرة إذعان للمعارضة، وانتصار لنظام الأسد، و لعل أخطر بنودها يتحدث عن اقتسام السلطة بين المعارضة والسلطة : (اعتماد آلية يتفق عليها المجتمع الدولي والجامعة العربية لتشكيل حكومة مؤقتة مرضية من قبل النظام والمعارضة للوصول إلى خارطة طريق للنظام السياسي، عبر صناديق الانتخابات)

لعل هذه المبادرة الإيرانية المتمثلة بشخص المالكي، إنما هي تراجع إيران بالمضمون عن الدفاع عن نظام الأسد، الذي بات قاب قوسين أو أدنى من السقوط، إلا أن إيران ما تزال- شكلياً على الأقل- تصعد إعلامياً، قائلة أنها لن تقف مكتوفة الأيدي، وتحذر الولايات المتحدة من إشعال المنطقة في حال أقدم الأمريكان على هذه الحماقة، وما اعتماد مفهوم الحل السلمي، إلا وسيلة لتفادي الضربة العسكرية الأمريكية، التي ربما تدخل المنطقة في فوضى عارمة بالفعل إن استغلت إسرائيل الضربة العسكرية على نظام الأسد، وبدأت هجوماً مباغتاً لمفاعل بوشهر النووي الإيراني، وأنهت حلم إيران في دخول النادي النووي وكسر القوة العسكرية لإيران، وهذا ما تخشاه إيران، لذلك نسمع صوتها العالي في تلقين دروس كبيرة للولايات المتحدة إعلامياً، وتنادي بالحل السلمي بصوت منخفض!

و تأتي زيارة وليد المعلم وزير خارجية نظام الأسد لموسكو، للقاء وزير الخارجية الروسي سرغي لافروف، في إطار مبادرات اللحظات الأخيرة، الذي يعتقد البعض أنه سينقل رسالة مهمة لروسيا، ربما هي بمثابة حل سياسي لتفادي الضربة الأمريكية، ولخروج مشرف للنظام.

و لعل التسريبات التي أتت في ثلاث نقاط هي مضمون الرسالة، تبدأ بهيكلة الأجهزة الأمنية والجيش النظامي عن طريق لجنة مشتركة بين النظام والمعارضة، ثم التخلي عن السلاح الكيماوي بشكل نهائي بالتعاون مع خبراء دوليين، مع التعهد ألا تصل أية كمية، مهما كانت، لحزب الله، وآخرها التفاوض على عدم نية بشار الأسد الترشح إلى فترة رئاسية جديدة في تموز 2014، وأعتقد أن المعارضة الممثلة بالائتلاف ربما توافق على هذه المبادرة، لأنها خرجت من المطبخ الروسي – الأمريكي، وعلى السعودية إقناع المعارضة بهذه المبادرة لإنهاء الأزمة في سورية، ووقف حمام الدم.

في ظل كل هذا الصراع الدولي يخرج علينا ميشيل كيلو، عضو الائتلاف الوطني السوري للقوى الثورة والمعارضة بمبادرة فردية لا تعني الكثيرين، وهي بمثابة رسالة بعث بها للرئيس الروسي «فلاديمير بوتين»، يؤكد فيها على حل للأزمة يحفظ ماء الوجه لروسيا، يقول كيلو :(تخرجون أنتم بشار الأسد ومجموعته السياسية والعائلية من السلطة وسوريا، ونطلب نحن من الولايات المتحدة الامتناع عن تسديد ضربتها إلى النظام، إلى السلطة القائمة وجيشها، فإن لم تستجب أعلنا بكل صراحة ووضوح معارضتنا لأي عمل عسكري تقوم به، وطلبنا من شعبنا وجيشنا الحر مقاومتها، في حال أصرت على القيام بما لا نريد(و كأن السيد ميشيل كيلو لديه القدرة على إنهاء الضربة العسكرية الأمريكية التي تم إقرارها بشكل نهائي، خصوصاً بعد توقيع اثني عشر دولة في قمة العشرين المنعقدة في سان بطرسبورغ على الرد القوي ضد مجازر الكيماوي التي قام بها النظام السوري، و قد تم إحضار أدلة دامغة على تورط الأسد الابن، متناسياً دماء مائتي ألف شهيد سالت على تراب سورية.

أعتقد أن ما يحصل الآن من مبادرات اللحظات الأخيرة، لن تسعف المجرم من رد دولي على استخدام الكيماوي ضد الشعب السوري، ولعل هذه المبادرات تشابه إلى حد بعيد مبادرة الأسد الأب، والرسالة التي أرسلها لصدام حسين إبان حرب عاصفة الصحراء عام 1991 للتخلي عن السلطة، مقابل وقف العمل العسكري الدولي على العراق، إنه اللعب في الوقت الضائع، والخاسر الوحيد هو الشعب السوري، وأخشى أن يتحول السفاح إلى بطل، إن خرج من هذه الضربة.

ابتذال السياسيين وخطر داعش على الثورة

عمّار الأحمد

استقدم النظام قوات حزب الله، والحرس الثوري الإيراني، وعصائب أهل الحق وسواها، وفشلت؛ واستخدم الكيماوي الواسع في 21 أب، وفشل كذلك. هذان السلاحان يشيران إلى أن النظام ليس بحالة توازن مع الثورة، بل في حالة تراجع، وحالة تقهقر كبيرة. وما سمح بتعقيد المشكلات في الثورة، هو المجلس الوطني، وتحديد الأخوان، وإعلان دمشق، من خلال تسويغ التدخل الخارجي العسكري، والاعتماد عليه من أجل إسقاط النظام، ورداءة هيئة التنسيق في رصدها للثورة وفشلها تماماً في ذلك. ولكن الثورة وبقانونيتها استطاعت الحد من جرائم السياسيين هذه، واستمرت وتطورت، ولكن بالمقابل، فإن مشكلاتها كبرت، وأخطرها حالياً الجماعات الجهادية؛ التي تواجه الثورة أكثر مما تواجه النظام.

التنظيمات الجهادية هذه، لم تنشأ بمعاداة السلطة، بقدر ما نشأت بمعاداة الثورة، والمعارضة السياسية هي التي صمتت وسمحت وسوّفت دخولهم إلى سورية، بل ومنعت كل أشكال من النقد ضدها. ولم تقدم، ومنذ نشأت تلك الجماعات، ولا سيما داعش، أي انتقاداتها لها، بل وكان الغزل أو الصمت هو منهجية التعامل معها، بحجة عدم تشتيت قوى الثورة كونها تواجه النظام، ولا بد أن تكون كل الجهود لإعلاء صوت المعركة؛ وكل من يقول بالخطر المحدق أمام الثورة غير خطر النظام، هو عميل للنظام نفسه؛ هذه عقلية المجلس الوطني والائتلاف من بعده، ولا تقل هيئة التنسيق سوءاً في فهمها لهذا الخطر، فهي تعتبر الجهادية مسيطرة على الثورة، وتعتبر الأخيرة بحكم المنتهية، وأن الخطر الآن لا يأتي من النظام بل من تلك الجماعات.. أي أن هذه الرؤية تتوافق مع الروس بل والأمريكان كذلك؛ وهذا ما يسعى إليه النظام، وذلك لتقديم نفسه من جديد، كونه يحارب جماعات التكفير والجهادية، وحربه هذه يشنها هو لحماية العالم بأكمله، بدءاً من الأمريكان إلى روسيا، وهو في ذلك يحمي الأقليات..!

ما يعنيني، وبعد توضيح دور القوى السياسية في تعزيز وجود تلك المجموعات الكارثية على الثورة؛ أن تلك الجماعات لم تتوقف أبداً عن توضيح رؤيتها فهي تنشد الخلافة الإسلامية، ولا يعنيها وجود النظام أو انتصار الثورة، ولا تعترف بأية قوة سياسية أو عسكرية أو ثورية، وكلها جماعات ضلال، وعليها التوبة وإعطاء الراية لداعش وللنصرة ومن يشبهها؛ هذا هي الجهادية في كل من الرقة وحلب وفي سواها من مناطق الثورة، وبالتالي لا يمكن القول أن محاربتها هي خدمة للنظام، لأنها بالحقيقة لا تحارب النظام، وتحارب الشعب بالتحديد، والمستفيد الوحيد من وجودها هو النظام. إن محاولاتها إقامة سلطة قروسطية في المناطق المحررة، وقتلها قيادات في الجيش الحر، وسجنها ناشطين سياسيين وإعلاميين، وسيطرتها على بعض الأماكن الإستراتيجية، وتأمينها خطوط النفط للنظام، ماذا تعني سوى أنها تعمل لصالح النظام؟

داعش الآن في حرب ضد قوى الجيش الحر، في كامل سورية، وهي تطرد كتائب الجيش الحر أو تحاول ذلك، في حلب والرقة والدير، وتحاول السيطرة على بلدات في ريف إدلب، وتخوض الحروب ضد الأكراد، وبالتالي هي قوى ظلامية، وجهادية، وطائفية، و«شوفينية» تسمّم المناطق المحررة، وتصبح مواجهتها من مهمات الجيش الحر المباشرة، ويصبح على القوى السياسية، الدعم السياسي والمالي للجيش الحر، وإغلاق كامل الحدود أمام الجهاديين القادمين عبر تركيا أو سواها، وإيقاف كل أشكال الدعم المقدم لها عبر الحدود، وتخصيص قوات عسكرية من الجيش الحر لمواجهتها في كامل سورية، وإنهاء وجودها؛ والكف عن السياسة الرديئة والانتهازية التي تعتمدها أوساط الائتلاف الوطني والإخوان المسلمين وسواهم، إزاء كارثة تدمير الثورة بحجة حماية الثورة ومحاربة النظام.

النصرة وداعش، وما يشبهها، لا تحارب النظام ولا الأقليات بشكل فعلي، بل تحارب أهل الثورة وكتائب الجيش أولاً، وهم من يشكل هاجسها الأساسي بالتحديد. يستطيع الجيش الحر، مواجهتها، وتصفية وجودها، وهو يحارب النظام بالوقت ذاته؛ فالنظام لم يعد يشن حروباً أرضية في معظم مناطق سورية، وقواه أضعف من مواجهة قوى الجيش الحر، وبالتالي ما ينقص الجيش الحر، هو ما يقوى الجهادية والنظام، وأقصد ما ينقص الجيش الحر، هو إستراتيجية للقتال، وتحديد أهدافه، وتفتت كتائبه، والتضييق عليه مالياً وعسكرياً، لإخضاعه بشكل متواصل، ولمنعه من أن يتشكل كقوة عسكرية قادرة على حسم الصراع ضد النظام؛ نعم، لقد مرّ عام كامل، ولم يحرز النظام أية انتصارات، ورغم استقدامه لسلاحين كما أشرنا سابقاً، وبالتالي الكفة لصالح الثورة؛ هذا الوضع هو ما أجّج دور داعش والنصرة وسواها، وهو ما يعرفه الجيش الحر، أي أن اندحار النظام، هو أساس ما تقوم به داعش، كي تسيطر على الأرض في حال استطاع الجيش الحر إنهاء النظام أو انهار لسبب أو لآخر.

وإذ يتهاوى النظام كما أشرنا، وإذ تتوسع أرض الثورة والمناطق المحررة، وإذا تحاول الأطراف الدولية والإقليمية بما فيها الروس، للعمل على تسوية للوضع في سورية، فإن الجيش الحر، معني في هذا اليوم أكثر من أي يوم آخر، توحيد صفوفه، وتحديد استراتيجيته القتالية وأنه يستهدف العمل لصالح كل السوريين، وبأنه يرفض الاتجار به لصالح سياسات إقليمية ودولية، وتوجيه انتقادات للائتلاف الوطني وللإخوان، ولسواهم في الابتعاد عن اللعب على قضية داعش والنصرة وسواها، وتحديد موقف سياسي ينهي وجودها تماماً، وانسحاب كامل الكتائب من البلدات والمدن والقوى المحررة، وأن تتمركز حصراً على جبهات القتال وتحت قيادة الجيش الحر في المدن وفي سورية، ويشكل رفض هذه الفكرة بمثابة العمل مع النظام ضد الثورة، وتصبح كل كتيبة ترفض الإذعان لهذا الأمر بمثابة قوات داعمة لجيش النظام. هذا التوجه، هو ما يساهم في تطوير الثورة حالياً، ويخرجها من أيدي المتاجرين فيها، ومن سوق النخاسة الدولية، وبيع بأجساد الشهداء والمعتقلين.

يقع على تركيا والسعودية وغيرها من الدول الإقليمية، إنهاء مسلسل إدخال الجماعات الجهادية إلى سورية أو دعمها، فالمستفيد الأول والأخير منها هو النظام، فهي جناحه المقاتل ضمن صفوف الثورة لدحرها؛ النظام ضعيف جداً، والجيش الحر مربك بمشكلاته كثيراً، وداعش ومن يدعمها تحاول تدعيم سلطاتها.. فهل يتوسع عقل السياسيين السوريين بعيداً عن عقلية الابتذال، ويفهمون تعقيدات مشكلات الثورة، ويتم تحديد داعش والنصرة بشكل رئيسي كقوى داعمة للنظام؛ ويجب إنهائها.

نبيل شبيب

شروق وغروب

العصابات الأسدية بين جنيف وقفص الثورة

كذب المستبدون ولو صدقوا..

يسري ذلك في اللحظة الراهنة على التصريحات الصادرة عن العصابات المتسلطة على سورية وشعبها، عندما تتحدث عن الاستعداد لاتفاق على وقف إطلاق النار إذا ما انعقد مؤتمر جنيف ٢، مع تعليل ذلك بأن الطرفين على جانب من القوة يمنع الحسم العسكري لفترة طويلة.

على الأرجح.. لا يصادف من هذا الكلام الصدق سوى الإقرار الضمني بالعجز عن تحقيق تقدم عسكري ما في ساحات المواجهة مع الثوار، رغم استمرار القصف والتنكيل بأقصى الدرجات.

ويبقى خارج إطار صدق المستبدين:

(١) الثوار يتقدمون في حماة وحلب، وفي الغوطة ودمشق، وفي دير الزور ودرعا.. في سائر الجبهات.

(٢) ليس إعلان الاستعداد لوقف إطلاق النار قراراً صادراً عن العصابات، بل هو تلبية لأمر السيد الروسي ليكون ورقة في المساومات الجارية على عقد المؤتمر بعد أسابيع، وربط ذلك بقرار «تسليم الكيماوي».

(٣) ولئن وجد شريكاً آخر، فهو الحليف الإيراني الذي أدرك ما يعنيه انكسار جناحه الحزبي في لبنان، وحتمية سقوط ركيزته الأسدية في سورية، فتحرك بكل قواه للتفاهم العلني مع الغرب على أعلى المستويات لضمان مستقبله النووي «السلمي!" (مع ملاحظة حرص الغرب على وجود إيراني قوي إقليمياً، ولكن داخل نطاق المحظورات الدولية).

(٤) اهتراء مفعول السند الذي «كان» منتظراً من الانقلاب العسكري في مصر، بعد أن بات الانقلاب نفسه على كف عفريت، بعد ظهور أن ما يسمونه «الإسلام السياسي» هو «الإسلام الشعبي الوطني».

(٥) رغم استمرار جهود مكثفة لتقويض الثمرات الأولى من ثورات بلدان الربيع العربي وسنده التركي، لا يبدو أن أهداف تلك الجهود قابلة للتحقيق بالسهولة التي تصوّرها من يمارسها من القوى الغربية.

...

كذب المستبدون ولو صدقوا..

باختصار.. لم يعد يوجد «طوق نجاة» للعصابات الأسدية سوى مؤتمر جنيف ٢، لأنه الصيغة الوحيدة الباقية من صيغ التعامل التقليدي المتوارث دولياً وإقليمياً من عصر ما قبل الثورات العربية، في مواجهة ما يطرأ من تطورات مفاجئة لصانعي القرار إقليمياً ودولياً.

(١) هو الساحة التي كانت وما تزال ساحة التقاء وافق عليها أقطاب القوى الدولية، واعتبروها الورقة الوحيدة التي لا ينبغي إسقاطها في نطاق التفاهم فيما بينهم، مهما اختلفوا في المراحل السابقة في ساحات أخرى للتعامل مع حدث الثورة الشعبية التاريخي في سورية.

(٢) هو الساحة التي يمكن من خلالها ممارسة الضغوط التقليدية، بما فيها «التخويف» مما سينشأ في سورية الثورة، لتشارك في المؤتمر قوى إقليمية، بقيت سياساتها «الرسمية» حتى الآن قائمة على إسقاط النظام الأسدي، وليس الجلوس معه على مائدة مفاوضات.

(٣) هو الساحة التي لم تعد مقفلة في وجه إيران تخصيصاً، بعد أن ظهر الاستعداد لعقد لقاءات «قمة» إيرانية-غربية، لا ريب أنها ستشهد المساومات على سورية، جنباً إلى جنب مع المساومات على الملف النووي.

(٤) هو الساحة التي تعتقد القوى الدولية أن في الإمكان «دفع» المعارضة السياسية السورية بما في ذلك «الجزء» العسكري المرتبط بها، إلى المشاركة في البحث عن حل آخر غير «إسقاط» مطلق لنظام العصابات الأسدية، في إطار مزاعم إنقاذ البقية الباقية من مؤسسات «الدولة»، ويقصدون بذلك «فقط» الأجهزة العسكرية والأمنية المرعبة، أكثر من قرينتها في مصر.

(٥) هو الساحة التي يمكن استخدامها كورقة توضع على الطاولة، بدلاً من ورقة «ضربة عسكرية»، كمخرج يريح جميع الأطراف التي تعبث أصابعها من خارج مسار الثورة في محاولات «رسم» مستقبل سورية.

...

كذب المستبدون.. والمتعاملون مع المستبدين ولو صدقوا.

لا يزال الرقم الوحيد الصعب- وفق تعابير السياسيين- هو النسبة الأعظم من الثوار، أي المرتبطون بالشعب الثائر، وبمعاناته اليومية، وببطولاته التاريخية. هم الذين يواجهون الآن القرار الحاسم بعد ثلاثين شهراً من عمر الثورة.. وليست صناعة القرار خطوة اعتباطية، بل ترتبط بأسئلة حاسمة أيضاً:

(١) ما الذي يحدد مستقبل مسار الثورة؟..

هل هي على طريق النصر، كما تقول المقارنة بين موقعها اليوم بالمقارنة مع يوم انطلاقتها، ولا يكاد أحد من «المتنبّذين» يصدّق بأنها وصلت إلى ما وصلت إليه فعلاً، أم مقارنة وضعها اليوم بما تريد تحقيقه من أهداف، إذ لا تنقطع تنبؤات «المتنبّئين» اليوم -وأولها التصريحات «الصادقة!» من جانب المستبدين- بأنها لن تتمكن من الحسم العسكري؟..

(٢) ما هو العامل الحاسم في مسار الثورة؟..

هل هو ما يصل من دعم، أم هو الطاقات الذاتية المحدودة طوال سنوات شحّ الدعم الخارجي، لا سيما وأن لحظة الانطلاق الأولى كانت لحظة «عدمية» من حيث حجم الإمكانات، بالمقارنة مع اللحظة الراهنة وما يتوافر فيها من إمكانات.

(٣) ماذا يعني منعطف جنيف ٢ في مسار الثورة؟..

هل يعني خطوة أخرى في تحقيق «النصر»؟ أم يعني الإغراء بنصر جزئي؟ كما حدث مع ثورات الربيع العربي الأخرى، وما تشهد على نتائجه الأحداث الجارية «الآن» في بلدان الربيع العربي الأخرى؟..

(٤) ما هو شرط الانتصار «الموضوعي» في مسار الثورة؟..

من بعد الاعتماد على الله وحده، هل يكون الأخذ بأسباب استكمال النصر عبر تحقيق الهدف الأول، إسقاط النظام الهمجي، من خلال استمرار ما يصنع الثوار، كل على جبهته، مع مزيد من التعاون والتنسيق والتكامل، حتى يتلاقى الجميع يوم النصر بإذن الله، أم من خلال بعثرة القوى الثورية، ما بين انطلاق فريق في مؤتمر جنيف ٢، وبقاء فريق في..الجبهات؟..

...

كلا..

جنيف ٢ مطبّ يتميز عمّا قبله، بأن معظم القوى الدولية والإقليمية المتنافرة من قبل، تتلاقى على ترتيبه وعلى دفع الثورة للسقوط فيه، حتى وإن تباينت الأهداف ما بين واهم بالقضاء المطلق عليها، وعامل على صنع وضع آخر غير الذي تصنعه الثورة في سورية وفي المنطقة ودولياً، وفريق ثالث، يعتبر نفسه من الثورة أو متحدثا باسمها.. قد ينخدع، ولا نرجو له ذلك، ولا نرجو على جميع الأحوال أن يكون المدخل إلى ربط سواه من القوى الثورية والشعبية في أرض الوطن بمسار جنيف ٢، بدلاً من مسار النصر العزيز، سائلين الله أن يكون إحدى الحسنيين، ليعود الأمن والأمان لأهل سورية في الوطن المدمّر، والعودة لأهل سورية في شتات التشريد، كما تحققت إحدى الحسنيين للشهداء، فهم مع النبيين والصديقين وحسن أولئك رفيقا.

والله وليّ التوفيق.

«البرد» شبح السوريين من عام إلى عام

النظام يقرر تخصيص 400 لتر لكل عائلة... ومطلعين يشككون في قدرته على التنفيذ

ريان محمد

«2.7 مليار لتر حاجة البلاد من المازوت خلال الشتاء القادم»

مع بدء فصل الشتاء تعود لذاكرة السوريين صور ارتجاف أجساد أولادهم من البرد الذي عانوا منه طيلة الشتاء الماضي، مع النقص الشديد في مواد التدفئة وارتفاع أسعارها الجنوني إن وجدت، ووقوفهم ساعات طويلة أمام محطات توزيع الوقود، وبحثهم في الأزقة عن أي شيء يشعلونه في مدافئهم محاولين إبعاد البرد عنهم، واليوم تعود مخاوف السوريين من تكرار مأساتهم وسط تردي الأوضاع الأمنية، وعدم ملاحظة آليات جديدة لتلافي المشكلات السابقة.

يقول أبو زهير: «مع اقتراب الشتاء يزيد همي، فلم أنس بعد مشهد أبنائي وهم يرتجفون من البرد معظم فصل الشتاء الماضي، ووقوفي لساعات طويلة أمام محطات الوقود للحصول على بضع لترات من المازوت، والتي كثيرا لا أحصل عليها».

وأضاف: «لم أترك الشتاء الماضي شيئا قديما في منزلي إلا وأحرقته، من أحذية وملابس، وحتى بعض الأثاث الذي استطعنا الاستغناء عنه، ورغم كل ذلك لم استطع أن أقي أبنائي من البرد».

من جانبه، قال عبد الرحمن: «لا أعتقد أن وضعنا في هذا الشتاء سيكون أفضل من الذي سبقه، فالمشكلات التي تحججت بها الحكومة طوال الفترة الماضية مازالت قائمة؛ الوضع الأمني متردٍ وخاصة على خطوط النقل، بل خرجت العديد من الخزانات وصهاريج النقل من الخدمة نتيجة الأعمال العسكرية، ولم يتم وضع آليات جديدة لتوزيع مواد المحروقات».

وأضاف: «العام الماضي هللت الحكومة كثيراً عبر وسائل الإعلام الرسمية، بتخصيص كل عائلة بـ400 ليتر مازوت، لكنها لم تصل إلى الكثير من العائلات، بسبب قلة المادة وسوء التوزيع».

معتبراً أن «هذا الشتاء ليس بأفضل فقد بدأت السوق السوداء تنشط، حيث يستغل التجار حاجة الناس المادية في شراء حصصهم من المازوت، إضافة إلى آلية التسجيل والتوزيع التي لم تكن ناجعة، حيث حرمت الكثير من العائلات من حصصها بسبب سكنهم قرب مناطق ساخنة».

من جانبه، قال ساري، ناشط في المجال الإنساني، إن «المعاناة الأكبر في فصل الشتاء القادم ستكون من نصيب السوريين النازحين من مناطقهم جراء القصف الذي تتعرض له، وخاصة من لم يحالفه الحظ في اللجوء إلى أحد مراكز الإيواء المقامة في المدارس والجوامع، مع ما تعانيه من نقص التجهيزات والرعاية الصحية، حيث يفترشون الحدائق والشوارع».

وتابع: «هؤلاء لا يفكرون في تأمين مازوت أو غيره، لأنهم لا يجدون ما يرد عنهم أذى الشارع والبرد والمطر» مبيناً أن «المأساة في طريقها للتفاقم، مع ازدياد أعداد العاجزين عن دفع إيجارات منازلهم وعدم وجود بديل لها، في ظل غياب أي رعاية للدولة أو السماح للمنظمات الإنسانية بالتدخل، ما يهدد حياتهم»، لافتاً إلى وجود «تسريبات حول التحضير إلى إخلاء بعض جوامع ومدارس دمشق من النازحين المقيمين بها، ولا خطط لاستيعابهم في أماكن أخرى».

بدوره، قال موظف في مؤسسة توزيع المحروقات، تعليقاً على قرار الحكومة تخصيص كل عائلة بـ400 لتر مازوت: «القرار شيء والتطبيق شيء آخر، إن إمكانية المؤسسة المتوفرة حالياً من آليات وكوادر لا تؤهلها لتنفيذ هذا القرار» لافتاً إلى أن «العام الماضي لم تستطع المؤسسة الفصل الماضي تلبية أكثر من 25% من الطلبات اليومية».

ولفت إلى أن سوء إمكانية المؤسسة لا يعود للأزمة التي تعيشها البلاد، فمنذ أكثر من 15 عام ونحن نطالب بتجديد أسطول النقل في المؤسسة الذي يعود عمره لخمسين سنة، ولكن عدم التجاوب مع مطالبنا جعلنا اليوم عاجزين عن تأمين احتياجات المواطنين خلال فصل الشتاء، ما جعل المؤسسة تعتمد على القطاع الخاص، الذي أثبتت التجربة أن همه الأول والأخير الربح، ما جعل قنوات الفساد تنشط في المؤسسة، في ظل غياب الرقابة».

وبين أنه «في حال تأمين الأسطول، يستطيع القطاع العام وحده التصدي لهذه المهام، بعيداً من الاحتكار والمضاربة، ومن تهريب المادة إلى السوق السوداء وإلى خارج الحدود».

وكانت الحكومة أعلنت إغلاق العديد من محطات الوقود التي أثبت تلاعبها بأسعار الوقود وتهريبه، في حين قالت تقارير أن من تم ضبطهم هم الحلقة الأضعف، في سلسة من الفساد تفقد الوطن مليارات الليرات.

وكانت الحكومة قد أقرت توزيع 400 لتر من المازوت لكل عائلة لحاجات التدفئة، وفق البطاقة العائلية، حيث توزع بالسعر الحالي وهو 60 ليرة للتر على دفعتين بمعدل 200 لتر لكل دفعة.

وكان رئيس الحكومة وائل الحلقي قد قال في وقت سابق، إن سعر ليتر المازوت قبل الأزمة كان يكلف الدولة 14 ليرة وتبيعه بـ 7 ليرات، في حين يكلفها اليوم 200 ليرة وتبيعه بـ 60 ليرة، أي أنها كانت تدعمه قبل الأزمة بنسبة 100% واليوم تدعمه بأكثر من 300%.

ورغم حديث الحكومة عن عملها لمنع حصول أزمة مواد تدفئة، يشكك متابعون في أن ينعكس ذلك على المواطنين، حيث لم تحل مشكلة تأمين نقل مواد المحروقات بسبب الأوضاع الأمنية، إضافة إلى الاحتكار، وصعوبة تأمين مواد التدفئة للمدنيين المقيمين في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام.

من جهتها قدرت وزارة النفط احتياجاتها من مادة المازوت لموسم الشتاء بحوالي 2.7 مليار ليتر، من أصل حوالي 4.7 مليار ليتر، هي احتياجات سورية السنوية.

ويقدر الاحتياج اليومي خلال أشهر الشتاء بـ15 مليون ليتر مازوت، أي بـ450 مليون ليتر شهرياً، أما في باقي أشهر السنة، فإن الاحتياج اليومي يقدر بـ10 مليون ليتر يومياً، ما يعادل 300 مليون ليتر بالشهر.

وأما الاحتياج اليومي من مادة البنزين يقدر بـ6 ملايين ليتر، والشهري 180 مليون ليتر، ليكون الاحتياج السنوي 2.1 مليار ليتر بنزين.

يذكر أن الحكومة بدأت في مسلسل رفع سعر لتر المازوت منذ عام 2008 لثلاثة أضعاف سعره حينها، ليصل إلى 25 ليرة لليتر، بدعوى أن الدعم لا يصل مستحقيه، واستعاضت عن دعم أسعاره بطرق ووسائل أعلنت فشلها لاحقاً، لتعود بعد ذلك في عام 2009 إلى تخفيضه 5 ليرات، إلى أن عادت في شهر أيار من عام 2011 وأصدرت قراراً بتخفيض سعر ليتر المازوت من 20 ليرة إلى 15 ليرة، لتعيد رفعه إلى 20 ليرة في عام 2012، ثم 23 ليرة في العام ذاته، ومن ثم عاودت لرفع سعره في شهر كانون ثاني من العام الجاري إلى 35 ليرة، وأخيرا رفعته إلى 60 ليرة في شهر حزيران الماضي.

وكانت تقارير عديدة أفادت بأن رفع سعر ليتر المازوت انعكس سلباً على الوضع المعيشي للمواطن السوري، وكان أخطرها على قطاع الزراعة، حيث أخرج مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية المروية لارتفاع التكلفة، ومفقداً ناتج تلك الأراضي الجدوى الاقتصادية، كما ضعّف أجور النقل عدة مرات، أضف إلى ذلك تأثيره غير المباشر الذي شمل كافة احتياجات المواطن.

يشار إلى أن المواطن السوري يعيش ظروفا إنسانية صعبة منذ أكثر من عامين، طالب خلالهما بالكرامة والحرية، الأمر الذي واجهه النظام بعنف مفرط، استخدم خلاله كل أنواع الأسلحة، ما سبب دماراً كبيرا وغير مسبوق، أفضى إلى تهجير ملايين السوريين من مناطقهم، وتفيد منظمة الأمم المتحدة أن ثلث الشعب السوري بحاجة إلى مساعدات إنسانية عاجلة، في وقت حذرت فيه منظمات دولية من تردي أوضاع السوريين، ومعاناتهم من النقص الحاد في المواد الغذائية، الذي من المحتمل أن يتحول إلى مجاعة، إذا استمر الوضع في البلاد على حاله.

عدنان عبد الرزاق

رأس المال على عقب

مازوت مازوت .. ياسيادة الرئيس

لم يعد من السهل على السوريين تصديق البيانات والتصريحات، هذا إن فرضنا جدلاً أنها تنطلي عليهم أو يتقبلونها أصلاً، فالذي عانوه خلال الثورة، أكسبهم خبرة ومنحهم من الفراسة ما يعرفون من سيفعل، ومن سيعالج قضاياهم بالأقوال والمؤتمرات، ومن على الشاشات.

أحمد طعمة رئيس حكومة المنفى، أو الحكومة المؤقتة، واحد ممن ينتظر سوريو الداخل وقائع ليختبروه، لأن ماضي الرجل، سواء للالتزام أو السجن أو وقوفه إلى جانب الثورة، أعطاه رضى وقبولاً- ولو مبدئياً- ما يعني أنه تحت المجهر ليرى المترقبون ردود أفعاله، ليس لجهة السياسة والتعاطي مع الملفات الساخنة، من الكيماوي، مروراً بحقوق الشهداء، وصولاً لمؤتمر جينيف فقط، على اعتباره يمهد ليمسك بحقيبة الخارجية إضافة لترؤسه الحكومة، بل وإلى قضاياهم المعاشية، فالرجل ليس معنياً بالعسكرة والتسليح، كما جاء في «الوصايا الثماني والعشرين» التي كبله الائتلاف بها.

إذاً، وربما من قبيل «من فيك أدينك» حكومة طعمة أمام امتحان اليوم، يمكن أن يعزز ثقة السوريين بها، وهم المتطلعون منذ أمد، لجهة تمثلهم ولشخصية كارزمية تعكس تطلعاتهم، فطعمة صرح في أول إطلالة إعلامية أن حكومته «ليست حكومة محاصصة سياسية، بل هي حكومة خدمية للنهوض بمعاش الناس وعودتهم للحياة الطبيعية» إذاً، نقطة ذكية يمكن أن تسجل مبدئياً للرجل، أنه هرب من تشابكات السياسة وما يقال عن ضعف رجالاتها، وتأقلمهم، وتحزباتهم، والوصايات التي تمارس من الممولين عليهم، ليختص في انتقاء حكومة تكنوقراط، لا سبيل فيها إلا للأكفاء والمتخصصين،وأولاد الكار.

بيد أنه وضع نفسه أولاً، وحكومته لاحقاً، أمام استحقاق «تحسين الوضع المعاشي للناس في المناطق المحررة، في مجال الصحة والتعليم « بل وأكثر من ذلك عندما أوغل في وعوده « سنسعى لإقرار الأمن والاستقرار، وصيانة الممتلكات العامة والخاصة، وسيادة القانون» قصارى القول: الحكومة العتيدة قالت على لسان رئيسها أنها ستعتمد على موارد داخلية، وعلى سياسات مالية منضبطة « ما يعني أنها ستلتفت إلى الموارد المهدورة في المناطق المحررة، علّها تمول نفسها، وتقلل من المال الخارجي.

الذي سينعكس -لاشك -عليها لجهة الاستقلالية وتطبيق القانون، وسيكفي، فيما لو أحسن استثماره، بالبدء، إن لم نقل بالنهوض بالوضع المتردي للسوري الداخل، ومن منهم في المناطق المحررة، اللذين يقتص منهم النظام، عبر الفصل من العمل، والقصف، وشتى سياسات القهر والتجويع.

ولكن، ولئلا تكبر الحكومة من الحجر، وكي تستطيع رميها إلى قرب الحدود التي وعدت أنها ستكون مقراً لها، ثمة أولويات ملحة، ستكون الفيصل للقول، فإما أن يدخل في خانة الوعود والتأميل، أو تكسب - كما أسلفنا - ثقة المنتظرين وتكون بداية لزمن ليس بقصير، من التبعية واللهاث وراء المال والأضواء..التي اعتمدها أسلافه في المجلس الوطني والائتلاف.

خلاصة القول: مخيمات اللاجئين أولاً، ومن ثم سوريو الداخل في المناطق المحررة، وكي لا نحمّل الحكومة ما لا طاقة لها به، آخذين بالاعتبار جسامة التحديات المفروضة، مالياً ومرحلياً وسياسياً، نقول للسيد طعمة: المازوت يا سيادة الرئيس!

لتكن انطلاقتك من المازوت، ونحن على أبواب شتاء يبدو أنه قارساً، المازوت وحوامل الطاقة، وهي ضمن ما وعدت بتنفيذه، فلا نقول لسيادتكم استوردوا ووزعوا «مشتقات النفط على محتاجيه» بل استثمروا النفط في المناطق المحررة، وكرروه، ووزعوه على أهلنا المحتاجين.

نعلم يقيناً أنها خطوة صعبة وخطيرة ربما، لأن الآبار تحت وصاية تنظيمات وجماعات تمردت ربما على الثورة ومن فيها، لكنه الاختبار الصعب أمامكم، وهو كفيل بنجاحكم أياً كانت الردود، فإن تمرد «ملّاك النفط» على الحكومة،

فأنت معذور، وستعرّيهم أمام الجميع، وتلزم من يهمه الأمر بحل المشكلة، وإن نجحتم ستسجل لكم خطوة، تدخلون خلالها من أوسع الأبواب.. وصدقني يا سيادة رئيس الحكومة أن التنازل سيجر تنازل وأن «قطع رأس القط من أول يوم» كما قال الأقدمون..فكن رئيساً لحكومة وصاحب قرار، وأنصف المحتاجين واللاجئين... أو اعتذر لتدخل التاريخ في كلا الحالتين.

داعش تهاجم معسكر الحمراء والخرسان وتنسحب

إدانات واستياء من هجوم «دولة العراق والشام الإسلامية» على اعزاز و «التوحيد» يستعيد الأرض

ريفان سلمان

اقتحمت /داعش/ دولة الإسلام في العراق والشام معسكر الحمراء وحاجز الخرسان في ريف حماة الشرقي الشمالي، واستولت على كميات كبيرة من الذخيرة والأسلحة نقلتها جميعها إلى مستودعات سرية يعتقد أنها في محافظة حلب، وذكر شهود العيان وقادة ميدانيين في الجيش الحر أن النقل جرى على مدار عدة أيام ليل نهار، باستخدام سيارات كبيرة، وشملت الذخيرة على صواريخ وقذائف وطلقات متنوعة، بالإضافة إلى عدة أصناف من الأسلحة كالدبابات ومدافع كفوزليكا و/23/، ورشاشات متنوعة وغيرها، ولكنهم انسحبوا بعدها بشكل مفاجئ باتجاه الشمال، تاركين جميع مقراتهم في تلك الجبهات، باستثناء مقر واحد في منطقة قصر ابن وردان بإمرة شخص من أبناء المنطقة، بالإضافة إلى أنهم لم يسمحوا لمقاتلي الجيش الحر بالاشتراك معهم في هذه العملية.

وتزامن ذلك مع سيطرة «داعش» على مدينة اعزاز، التي كانت تحت سيطرة الجيش السوري الحر، بعد مواجهات مع لواء «عاصفة الشمال» أوقعت قتلى وجرحى من كلا الطرفين، قبل أن يتمكن التوحيد اليوم من إعادة بسط سيطرته على المدينة عقب اتفاق على تبادل الأسرى. وتتكرر منذ أشهر الحوادث والمواجهات المسلحة بين جهاديين ومقاتلي الكتائب العاملة تحت راية الجيش الحر، إلا أنها المرة الأولى التي يتمكن فيها الجهاديون من السيطرة على مدينة كانت بعهدة الحر، وذلك عقب هجوم سريع.

اعزاز تفصيلاً

تشير ملابسات القضية إلى أنه أثناء قيام طبيب ألماني من منظمة «أطباء بلا حدود» بزيارة مستشفى اعزاز الأهلي، طلب عناصر من «داعش» مغادرة الطبيب، وطالبوا حراسه من الجيش الحر بمغادرة الطبيب رافضين وجوده بالمطلق، وعندما رفض عناصر لواء عاصفة الشمال خروج الطبيب الألماني، أقدم عناصر «داعش» على إطلاق النار ما أدى إلى مقتل اثنين من العاصفة، ومن ثم اندلعت الاشتباكات في المستشفى وانتشرت في كل مناطق اعزاز واستخدمت فيها «داعش» رشاشات الدوشكا، واستشهد أيضاً اثنان من العاصفة، فيما خرج الطبيب من اعزاز، إلا أن أنصار داعش على مواقع التواصل يوردون رواية أخرى مفادها أن «كتائب عاصفة الشمال» كانوا برفقة شخص ألماني يقوم بتصوير مقار لـ»داعش».

وأكدت قيادات من «عاصفة الشمال» أنهم كانوا يحاصرون عناصر «داعش» قبل تطور الأزمة، وكانوا قادرين على تصفيتهم بالكامل إلا أنهم امتنعوا عن ذلك، لافتاً إلى أن عناصر«داعش» استباحوا اعزاز، وسيطروا على كافة المقرات، واجتاحوا البيوت، مما أدى إلى خروج عناصر اللواء من إعزاز بعد هذه الاشتباكات، فيما التزم الآخرون البيوت بعد نفاذ الذخيرة، وتوجه بعد ذلك عناصر «داعش» إلى مقر «العاصفة» قرب المعبر وتمكنوا من صدهم، وإثر المعارك اتجه عناصر من لواء التوحيد والفرقة التاسعة إلى مقر العاصفة لمساندتها في معركتها.

وفي تصريح صحفي سابق، أكد النقيب «أحمد غزالة» القائد الميداني في لواء «عاصفة الشمال» أنه قد ناشد بعض القياديين من «داعش»، ومنهم «أبو إبراهيم الشيشاني» بوقف القتال، مؤكدا حرمة الدم الإسلامي إلا أنهم لم يلتفتوا للنداء، وخصوصاً الأجانب منهم، مشيراً إلى أن هذا السلوك من عناصر «داعش» محط مباركة من قائدهم أبو بكر بغدادي، فيما حاول أبو عبد الرحمن الكويتي تهدئة الأمور إلا أن محاولته باءت بالفشل، وسيطر عناصر «داعش» على البلدة، وسط انعدام حركة الأهالي وبث الرعب في نفوس الجميع قبل أن يستعيد التوحيد أول أمس سيطرته على اعزاز بالكامل.

اتفاق «داعش» والعاصفة

نشر لواء التوحيد بنود اتفاق رعاه بين «داعش» وعاصفة الشمال، ومن أبرز بنود الاتفاق: «وقف إطلاق النار بين الطرفين، وخروج جميع المحتجزين لدى الطرفين خلال /24/ ساعة، ورد جميع الممتلكات المحتجزة لدى الطرفين».

كما اتفق الجانبان على «أن يضع لواء التوحيد حاجزاً بين الطرفين لحين انتهاء المشكلة في إعزاز»، وأن «يكون المرجع في أي خلاف هيئة شرعية معتبرة من الطرفين».

وجاء الاتفاق بتوقيع أبو عبد الرحمن الكويتي عن «داعش»، وتوقيع النقيب المنشق «أحمد غزالة أبو راشد» عن طرف «عاصفة الشمال»، كما وقع شخصان آخران بصفة شاهدين هما «أبو توفيق» عن لواء التوحيد، و«إبراهيم الشيشاني» الذي يعتقد أنه يقود مجموعة يطلق عليها اسم «المهاجرين والأنصار».

خلفيات المشكلة

وفي السياق ذاته، يعتبر لواء «عاصفة الشمال» من أوائل الكتائب العسكرية التي شكّلت تحت اسم الجيش السوري الحر، حيث بدأ هذا اللواء العمل العسكري انطلاقاً من ريف حلب، وقد تمكّن من السيطرة على اعزاز وريفها، والعديد من مناطق ريف حلب الشمالي بظرف أشهر. وذاع صيت هذا اللواء بعد قيامه بخطف اللبنانيين قبل أكثر من عام تقريباً، ويعتبر من الألوية ذات الميول الإسلامية.

كما تعتبر «داعش» منطقة حلب المحاذية للحدود التركية السورية، منطقة ذات اهتمام استراتيجي لها، حيث سعت منذ بداية دخولها عملياً في الثورة السورية أن تُسيطر على المناطق الريفية، خصوصاً الحدودية منها، ونجحت بالسيطرة على منطقة الرقة وحظيت بنفوذ هام في دير الزور، وقد استغلت هذه الحالة بالتمدّد أكثر نحو المناطق الشمالية من سوريا، واتجهت غرب دير الزور، وحدّدت الهدف حلب، للسيطرة عليها ضمن مشروع الإمارة التي تسعى هذه الجهة لإنشائها.

وتشير بعض العبارات التي تنتشر في بعض المناطق كـ «لا حر ولا نظامي بدنا الجيش الإسلامي» و« إما خلافة إسلامية أو نحرق الكرة الأرضية» إلى وجود بعد عقائدي للإشكاليات التي تظهر بين الجهاديين ومقاتلي الجيش الحر، ولكن يبقى النفوذ العسكري، والسيطرة على المناطق، وقضم الجيش الحر بعد تفتيته، وضم كتائبه إلى جبهة النصرة، ومن ثم إلى "داعش" لاحقاً من الأسباب الأساسية.

وتفاقمت المشكلة بين عاصفة الشمال وبين «داعش» وتحديداً خلال المعارك العسكرية التي أدت للسيطرة على مطار «منّغ» العسكري بريف حلب، حيث اتهمت وقتها «داعش» التي كان لها الدور الأساسي في السيطرة على المطار، لواء «عاصفة الشمال» بسرقة الإنجاز ووضعه تحت اسمها، وذلك من خلال قيام عاصفة الشمال بتصوير مراحل من العملية، ورفعها على مواقع التواصل، وتصوير الأمر بأنه عملية لها، وهذا ما تسبب بتذمر «داعش» علناً من خلال بيانات تحريضية ضد عاصفة الشمال.

وقد تفاقم الأمر أكثر بين الطرفين مؤخراً، وتحديداً في مناطق ريف حلب، حيث أحصى ناشطون معارضون العديد من عمليات القتل التي قام بها عناصر «داعش» بحق «لواء عاصفة الشمال»، وقيامهم بطردهم من بعض قرى ريف حلب الشمالي. وكل هذا يأتي ضمن خطة «داعش» للسيطرة على المنطقة الشرقية والشمالية الشرقية، وصولاً لشمالية الغربية، أي ربط منطقة دير الزور – الرقة – الحسكة – رأس العين، وصولاً إلى ريف حلب الشمالي واعزاز، منها وصولاً إلى ريف اللاذقية الشمالي أيضاً بعضها ببعض تمهيداً لإعلان الامارة، والمعارك الجارية في هذه المناطق تدل على مسار هذا المشروع.

السيطرة الجغرافية بدل إسقاط النظام

يرى محللون أن «داعش» لم تكتف بإعلان الحرب على جيش النظام السوري سعياً لإسقاطه، بل سعت إلى ضرب الكتائب العسكرية الأخرى المتواجدة معها في خندق المعارضة، الأمر الذي خلق بلبلة كبيرة في معسكر المعارضة المسلحة، وظهر ذلك جلياً في سيطرتها على بلدة «الدانا» تحت مسمى التمكن في الأرض.

ويضيف محللون: «إن الأعمال التي تقوم بها دولة العراق والشام تركت علامات استفهام كبيرة عليها»، وتشير مصادر في المعارضة السورية إلى توصلها لقناعة تفيد بأن «داعش» لا يهمها انتصار ثورة أو سقوط نظام الأسد بقدر اهتمامها بالسيطرة على منطقة جغرافية معينة، وإخضاعها لسلطتها.

وتلفت المصادر إلى أن «داعش» أعلنت الحرب على عدد من أقوى الألوية العسكرية العاملة في صفوف الثورة، ما يجعل تصويب سهام الاتهامات عليها، ووضعها في خانة التحالف مع النظام السوري أمر سهل، متسائلين إنه لمصلحة من هذه الإرباكات التي تقف خلفها الدولة في الرقة، وريفي حلب وإدلب؟!.

وتضيف المصادر: « لكن المعارك التي خاضتها الدولة ضد النظام، تجعل المرء في حيرة من أمره، يتريّث قبل توجيه الاتهامات، فهي ساهمت بشكل كبير في إسقاط مطار منغ، بعدما كاد مقاتلو المعارضة يفقدون الأمل في السيطرة عليه، نتيجة صمود حاميته أمام الحصار الذي ضربته الكتائب العسكرية حوله، كما أن دولة العراق والشام كان لها الفضل الأكبر في إطلاق معركة «أحفاد عائشة أم المسلمين» بمنطقة الساحل، والتي تركت خلفها ارتباكات كثيرة في صفوف الموالين للنظام.

ويرى المحللون أن المعارك التي خاضتها «داعش» ضد جيش النظام، يقابلها على الطرف الآخر مجموعة من الأعمال قامت بها ضد مقاتلي المعارضة، وتفند المصادر الإشكالات التي حصلت بحق الألوية والكتائب العسكرية ابتداءً بما جرى في بلدات ريف إدلب، وقتل كمال حمامي «أبو بصير»، عضو القيادة العليا في هيئة الأركان، ومروراً بالتفجيرات التي طالت مقرات ألوية أحفاد الرسول في الرقة، حيث عملت «داعش» على تصفية معظم عناصره، وفي منطقة معبر باب الهوا، واعتقال الناشطين المعارضين الذين خرجوا منذ بداية الثورة، وخطف عدد من قادة لواء أحرار سوريا على خلفية مطالبتهم باستعادة سيارة مسروقة.

وتكشف المصادر عن أن أخطر أعمال «داعش» ظهرت أثناء معركة وقعت مع قوات النظام في إحدى البلدات، حيث قام مسؤولو الدولة بالتهجم على قيادي لواء الإسلام الذي يعتبر أحد أبرز الألوية العسكرية في سوريا، وينتشر في عدة مناطق، متخذاً من ريف دمشق مقر انطلاق له، وقد أبلغ عناصر الدولة نظراءهم في اللواء بأن المعركة معهم اقتربت، وأن أمر التوجه نحو مناطق الغوطة (معقل اللواء)، قد اتخذ.

ويبين المحللون أن داعش تدرك بأن استمرارية وجودها تكمن في تفاقم الأعمال الفوضوية، حيث تسود الممارسات العشوائية وسط غياب القوانين، وبالتالي تقاتل «داعش» كل السوريين، دون النظر إلى انتمائهم إن كانوا يوالون المعارضة، أو يوالون النظام.

ويضيف المحللون أن مجزرة الكيماوي لم تعد تستحوذ على اهتمام المعارضة السورية، بعدما طفت إلى العلن أعمال دولة الشام والعراق الإسلامية(داعش)، تاركة خلفها تساؤلات كبيرة.

خلاف النصرة و«داعش»

وفي السياق ذاته، ذكرت مصادر صحافية أن خلافاً وصف بالكبير وقع بين قائد «دولة العراق والشام الإسلامية» أبو بكر البغدادي وزعيم « جبهة النصرة » أبو محمد الجولاني، وأن «البغدادي طلب من الجولاني الانضمام لدولته، وهو ما رفضه الأخير»، الذي اعتبر أن البغدادي تصرف من تلقاء نفسه ولم يستشره بالأمر، ما استدعى تدخل «الظواهري»، طالباً من الاثنين الاستمرار في مسؤولياتهما من دون تغيير.

وتحدثت المصادر أن هناك محاولات حثيثة من قيادات سلفية في الخارج لرأب الصدع بينهما، وحثهما في الانخراط تحت تنظيم و لواء واحد، وأن هناك صعوبات بالغة تحول دون جمعهما.

وأوضحت المصادر أن « أبو بكر البغدادي، كان قد أرسل زعيم جبهة النصرة «أبو محمد الجولاني»، إلى سوريا وقدّم له ولعناصره دعماً لوجستياً كبيراً».

ويشار إلى أن مقاتلي «دولة العراق والشام الإسلامية» يتواجدون في مدينة حلب شمال سوريا، بينما يتمركز مقاتلو «جبهة النصرة لأهل الشام» في مدينة درعا جنوب سوريا.

يذكر أن «دولة العراق والشام الإسلامية» هو كيان سياسي جهادي ينتشر في العراق وسوريا، ويسيطر على مناطق عدة في العراق والشام، ويلقب قائدها بـ«أمير المؤمنين»، و«أميرها» الحالي هو «أبو بكر البغدادي» الذي شكل «الدولة الإسلامية في العراق» في ١٥ تشرين الأول ٢٠٠٦.

و«جبهة النصرة لأهل الشام» هي منظمة سلفية جهادية، تم تشكيلها أواخر عام ٢٠١١ خلال الثورة السورية، وزعيمها هو «أبو محمد الجولاني» المكنى بـ«الفاتح» وهو من دمشق.

ويعد التيار السلفي الجهادي في الأردن قريباً،

بعد نقل «الغنائم»

وحليفاً قوياً لـ«دولة العراق والشام الإسلامية» ولـ«جبهة النصرة لأهل الشام».

الائتلاف يدين «داعش»

من جانبه، دان الائتلاف الوطني لقوى المعارضة والثورة السورية سيطرة «داعش» على اعزاز في 18 الجاري، واحتكامه للقوة في التعامل مع المدنيين، وشروعها بمحاربة كتائب الجيش الحر، و«بعدوانه على قوى الثورة السورية، والاستهتار المتكرر بأرواح السوريين» ونـدد الائتلاف بـ «ارتباط التنظيم بأجندات خارجية، ودعوته لقيام دولة جديدة ضمن كيان الدولة السورية»، و«تكرار ممارساته القمعية، واعتداءاته على حريات المواطنين، والأطباء، والصحافيين، والناشطين السياسيين، خلال الشهور الماضية»، مشيراً إلى أن مقاتلي الدولة توقفوا «عن محاربة النظام في عدة جبهات»، وانتقلوا إلى «تعزيز مواقعهم في مناطق محررة، بحيث يشكل وجودهم فيها خطراً على المدنيين، واستعادة لتاريخ قمع حزب البعث، وجيش نظام الأسد وشبيحته».

وأكد الائتلاف أن «الشعب السوري الحر يميل إلى التوازن، والاعتدال، واحترام التعدد الديني والسياسي، ويرفض التكفير الأعمى، والفكر الإقصائي، وما يبنى عليه من سلوكيات إجرامية بحق المواطنين من مسلمين وغير مسلمين، وأن أخلاق الثورة وقيمها تعكس أخلاق الإسلام وقيمه الإنسانية السامية».

داعش اقتحام وانسحاب

وفي سياق متصل، هاجمت «داعش» مستودعات الحمراء في ريف حماة الشرقي الشمالي في الصباح الباكر منذ أكثر من أسبوع، ودخلت المستودعات بعد ساعات من مهاجمته بمشاركة مئات المقاتلين، ويتحدث أحد الثوار عن سقوط /60/ شهيد تقريباً لم يستطيعوا سحب جثث معظمهم، في حين لم يتمكن الثوار من معرفة عدد قتلى الجيش بينما وصل عدد الأسرى إلى /21/ بينهم ضباط وصف ضباط ومجندين.

وقد دخل المقاتلون المعركة بالهجوم عبر محورين باتجاه حاجز التنمية في الطرف الشرقي لبلدة الحمراء، والمحور الثاني بالاتجاه الجنوبي الشرقي من جانب مستودعات الرحية، وقد بلغ عرض الجبهة /3/ كم، وطولها /6/ كم تقريباً، ويتواجد الجيش في حاجز الخرسان في اللواء /66/.

وذكر شهود عيان عن تجهيز «داعش» لعدة سيارات قبل بدء العملية من أجل نقل «الغنائم»، والتي سلكت طريق المسلوخية- تل الضمان، محملة بمختلف أنواع الذخائر من مدفعية «فوزليكا» وصواريخ من أنواع: فولجا وباتشورا دفاع جوي، وقذائف الهاون بالإضافة للعتاد المتنوع من: دبابات، وعربات بي إم بي، ومدفعية، وهاونات، ورشاشات، ومختلف صنوف الأسلحة.

ولكن تفاجأ الجميع بانسحاب «داعش» بعد اغتنام المستودعات، ونقلها إلى جهات مجهولة ،ومنعها للجيش الحر من المشاركة، وتركت الجبهة فارغة فاستغل الجيش الفراغ وعاود سيطرته على تلك النقاط، وقام بحرق ثلاثة من قرى المنطقة منها دوما، وبقيت الجبهة بحاجة حالياً إلى قوة جديدة مجهزة بالسلاح والعتاد، والتنسيق من جديد للسيطرة عليها، رغم أن مصادر من هيئة الأركان العامة للجيش الحر تؤكد أن ما تم «اغتنامه» من ذخيرة وعتاد كاف لتحرير محافظة إدلب بالكامل، إن لم يكن تحرير سوريا ذهبت جميعها إلى المستودعات.

داعش تهاجم بعض مقرات الجيش الحر بدير الزور والكتائب تحشد لطردها خارج المدينة

غيث الأحمد

هاجمت الدولة الإسلامية في الشام والعراق مقرات تجمع ألوية أحفاد الرسول التابع لهيئة أركان الجيش الحر في مدينة دير الزور، واعتقلت قائد لواء درع الفرات، وقائدي كتيبة الشهيد قيصر هنداوي، بالإضافة إلى مصادرة جميع الأسلحة والذخائر الموجودة لديهم.

تعد هذه المواجهة هي الثانية بين الدولة الإسلامية في العراق والشام وتجمع ألوية أحفاد الرسول، حيث كان الاصطدام الأول في مدينة الرقة بسبب تمسك (داعش) بقرار سيطرة كتائبها المسلحة على كامل مدينة الرقة دون تواجد لأي فصيل آخر.

وعادت المشكلة بين الطرفين مرة أخرى عندما أصدرت الهيئة الشرعية والقضائية بدير الزور قرار باسترجاع أنابيب النفط التي سيطرت عليه (داعش) من إحدى حقول النفط في ريف المدينة، وتم ذلك بمشاركة جميع الكتائب الموجودة في المدينة.

ومنذ عدة أيام، حدث اصطدام بين كتائب الجيش الحر وكتائب داعش.. في اليوم الأول بدأ الاصطدام بنصب الحواجز بين الطرفين داخل المدينة دون اشتباكات، وفي اليوم الثاني والثالث ساد الهدوء على الأجواء، وفي اليوم الرابع حشدت كتائب (داعش) قوة كبيرة، واقتحمت مقرات كلٍ من لواء درع الفرات، ولواء القصاص، وكتيبة الشهيد قيصر هنداوي.

وكانت قد حدثت اشتباكات عنيفة في كل من أحياء العمال، والجبيلة، وسينما الفؤاد، انتهت باعتقال قائد لواء درع الفرات «ياسر الكاطع» من مشفى النور، بعد اصابته بجروح بليغة، وقائدي كتيبة الشهيد قيصر هنداوي «محمود شداد» و»وليد شداد» وعدد من العناصر، بالإضافة إلى مصادرة جميع الأسلحة التي كانت بحوزتهم، وانتهت الاشتباكات بمقتل أثنين من عناصر (داعش)، وجرح العديد من عناصر الجيش الحر.

وبعد ذلك قامت كتائب تجمع ألوية أحفاد الرسول بإعادة تجميع صفوفها والرد على مقرات (داعش)، وحدثت اشتباكات لم تسفر عن أي قتلى، ومن ثم تم اجتماع بين جميع الفصائل والألوية التابعة لهيئة الأركان في الجيش الحر في مدينة دير الزور، ومحاصرة مقرات (داعش) داخل مدينة دير الزور حتى الآن.

ويقول «سراج الطعمة» أحد أعضاء المكتب السياسي لتجمع ألوية أحفاد الرسول لـ «صدى الشام» إن ا»لجيش الحر يبحث عن حل سياسي بين الطرفين لتجنب الفتن داخل المدينة والتوجه لقتال عناصر النظام على الجبهات لتحرير المدينة» مضيفاً أن «الحل السياسي لن يتم دون الإفراج عن جميع عناصر الجيش الحر، وإعادة الأسلحة المصادرة، بالإضافة إلى خروج جميع عناصر (داعش) خارج مدينة دير الزور».

من جهته بين أحد عناصر الجيش الحر، والذي لم يرغب بالإفصاح عن أسمه لـ «صدى الشام» أن «الدولة الإسلامية في العراق والشام تقوم بأعمال غير مرضية، وهي منذ وجودها مؤخراً في المدينة لم توجه سلاحها سوى ضد عناصر الجيش الحر دون توجيهه ضد النظام، وهو ما يسبب زعزعة في صفوف كتائب الجيش الحر التي استبسلت في الدفاع عن المدينة لأكثر من عام» مضيفاً أن «الدولة تهاجم الثوار والمدنيين وتعتقلهم دون الرجوع للهيئة الشرعية والقضائية بدير الزور والتي ارتضاها الجميع كممثل عن جهاز القضاء في المناطق المحررة».

الجدير بالذكر أن الخلافات داخل المدينة بين فصائل الجيش الحر التابعة لهيئة الأركان وبين كتائب الدولة الإسلامية في العراق والشام ما تزال قائمة حتى لحظة كتابة هذا التقرير.

بيان من تجمع المحامين السوريين الأحرار

(نقاط على حروف ... اسطنبول)

أصدر تجمع المحامين السوريين الأحرار بياناً أعرب فيه عن صدمته مما نشره أحد المشاركين على صفحته الشخصية facebook من توصيات، بطريقة توحي بأن ما نشره هو عبارة عن التوصيات التي خرج بها المؤتمر التشاوري.

يذكر بأنه قد تم عقد مؤتمر تشاوري في اسطنبول بدعوة من المكتب القانوني بالائتلاف الوطني أيام 12- 13 \9\2013 ، وقد خرج بعدة توصيات تم التوقيع عليها بحضور المكتب القانوني، و يشير البيان إلى أن نتيجة التصويت قد»صدرت بأغلبية 16 ضد 6» وأن «الائتلاف اعترف بالـ (معهد القضائي) !!!.»..

ويتساءل البيان حول مجموعة من النقاط قائلاً أنه «يهمنا في هذا المقام أن نضع النقاط على الحروف»، رامياً إلى التحقق من بعض النقاط .

فالنقطة الأولى التي يتوقف عندها أعضاء تجمع المحامين الأحرار هي أنه « ليس صحيحاً أن المكتب القانوني بالائتلاف الوطني اعترف أو شرعن ما يسمى بـ (المعهد القضائي)، بل على العكس طلب من مديره الكف عن توشيح ما يصدره من (شهادات) باسم الائتلاف، أو مهرها بخاتمه كما كان يحصل سابقاً».

ثاني تلك النقاط هي أنه «لم يتبن المكتب القانوني بالائتلاف أية آراء أو مواقف نهائية من أية قضية بحثت في المؤتمر التشاوري، بل رحّل الموضوع لمؤتمر أوسع، وعد أن يدعو إليه خلال شهر».

أما النقطة الثالثة فهي أن «ما تم تسليمه للمكتب القانوني بالائتلاف هي مجرد توصيات تعبر عن آراء أصحابها والجهة التي تمثل، فبعد أن فشل المؤتمرون في صياغة توصيات مشتركة تقرر أن ترفع كل جهة توصيات خاصة بها»، ويشير البيان إلى أن ما نشره هذا المشارك على صفحته ليست إلا مجرد توصيات من الجهة التي يمثلها، وليست قرارات تم تبنيها كما يحاول أن يوحي للآخرين بطريقة عرضه لها، مضيفاً «نحن من جهتنا نشرنا توصياتنا على صفحة التجمع في ذات اليوم الذي سلمت فيه للمكتب القانوني بالائتلاف».

رابع هذه النقاط وآخرها أنه «لم يكن هناك تصويت على أي شيء أصلاً، وبالتالي فإن القول أن هناك 16 ضد 6 ليس صحيحاً بالمطلق، فالمؤتمر أصلاً مؤتمر تشاوري، وليس لتقرير شيء ما حتى يكون ثمة تصويت .. فضلاً عن أن عدداً من الحاضرين لم يكن مدعواً أصلاً، بل تم استدعاؤه وتمويل سفره من ذات الشخص الموما إليه»،وقد أكد البيان أن المكتب القانوني قبل محرجاً، وعلى مضض حضورهم الجلسات رغم تحفظ التجمع على ذلك.

ويورد البيان الصادر عن تجمع المحامين الأحرار قول أعضائه:«هذه هي الحقائق التي لم نعتد إلا أن نبسطها مجردة عن الرؤى الشخصية، وعارية من الأهواء والمصالح» .

إن الواقع (القضائي) اليوم في سورية المدماة، بصرف النظر عن رؤيتنا له أو موقفنا منه، جاء ربما استجابة لحاجات الناس وضرورات المرحلة، وهو لا يعبر بالضرورة عن التطلعات المثلى للشعب السوري،مؤكدين «نحن نشكر كل من قام بعمل حفظ فيه حقوق الناس وحياتهم، لكن ذلك لا يعني أيضاً أن يترك المرفق القضائي فريسة رؤى سياسية وأجندات لا صلة لها بحقائق الواقع السوري الذي يزعم البعض أنه جاء استجابة له، وتعبيراً عنه»،كما وصف الحالة بأنها «هو كلام حق يراد به باطل» ذلك أن «ليس أمام السوريين اليوم في الداخل خيارات متعددة ليختاروا إحداها، ولا إرادة حرة بمنأى عن ضغوط السلاح لتمارس هذا الاختيار».

وقد علل التجمع تصريحه هذا بأن «ما جاء في البندين 7 و 23 من الاتفاق المبرم مؤخراً بين الائتلاف والحكومة المؤقتة يعتبر خطوة أولى في الاتجاه الصحيح واستجابة ايجابية لندائنا الأول بوقف المذبحة القضائية، وهو يعطي مؤشراً نراه ايجابياً لجهة كف يد الدكاكين (القضائية) التي تعبث اليوم بالمرفق القضائي، والاتجاه نحو مأسسة هذا العمل بما يكفل وحدة القوانين والأحكام، وبالتالي وحدة سورية على هذا المستوى، ويحيل مسألة التدريب القضائي للجهة الصحيحة وتحت إشرافها، بعيداً عن الأجندات والأهواء السياسية».

وقد اختتم البيان بمقولة «إن الواقع المرير يجب أن يدفعنا جميعا للتخلي عن أنانياتنا، والعمل على الخروج من نفق الظلم والظلام، فمساحة النور والحياة والحرية تتسع لنا جميعاً، لأن سورية إما أن تكون وطناً لجميع أبنائها بكل قومياتهم، وأديانهم، ومذاهبهم، على قدم المساواة في حقوق المواطنة وواجباتها ،وإما أن تتحول إلى مستنقع للحروب والدمار والاقتتال والإفناء لاقدّر الله».

الأحد 22\ 9 \ 2013

وهاجر قلبه إلى «الأرض السمرة»...

نور مارتيني

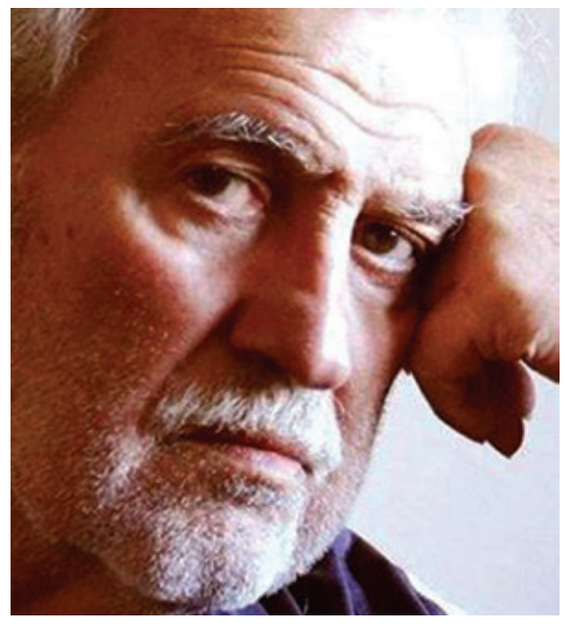

وتنفرط حبة لؤلؤ جديدة من عقد المبدعين السوريين، في سوريا التي لم تعد القلوب فيها تهاجر إلى القلوب، ولا يجد فيها «قارب الزمن الثقيل» مرفأ يرسو فيه..

لؤلؤة جديدة تغوص في تراب الأرض السورية المضمخة بمسك دماء أبنائها، والمطيبة بطهر صدقهم..

جيرود، تلك المدينة الغافية على كتف القلمون هي الثكلى هذه المرة، والفقيد ليس شخصاً، بل هو ظاهرة أدبية بحد ذاتها.

لم يكن الروائي الراحل «عبد النبي حجازي» شخصاً استثنائياً في سوريا، فهي البلد التي جادت بالمبدعين على مر العصور، ولكنه منح سوريا أسرة استثنائية، بهراء الصبية الصغيرة التي خبرت المعتقل باكراً، سلافة المبدعة التي كان لها دور كبير في تنشئة جيل بأكمله، من خلال أعمالها المقدمة للطفل، ومحمد الذي لم يكن أوفر حظاً من شقيقته بهراء، رزام، مناع ..كلهم ينتمون إلى أسرة ربها روائي كبير، فضلاً عن عائلة والدتهم التي لا تقل إبداعاً، كيف لا وهم أبناء شقيقة الراحل «خالد تاجا»....

حصل الأديب الراحل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية من جامعة دمشق، ابتدأ حياته بالأعمال الإدارية والتجارية، ثم غادر سوريا إلى الجزائر حيث عمل كمدرس هناك.

بدأ عبد النبي حجازي رحلته مع الأدب من خلال رواية حملت عنوان «قارب الزمن الثقيل» عام 1970 تبعتها أعمال رواية أخرى منها «السنديانة»، «الياقوتي»، «الصخرة»، و«المتألق» انتهاء بـ« صوت الليل يمتد بعيداً» عام 1989.

له في القصة القصيرة مجموعة وحيدة مطبوعة تحمل عنوان «حصار الألسن» كانت قد صدرت عام 1979.

كان الأديب الراحل منتسباً إلى اتحاد الكتاب العرب، وعضواً في جمعية الرواية والقصة، التي ترأسها لاحقاً، ثم أصبح أحد أعضاء المكتب التنفيذي في اتحاد الكتاب العرب فيما بعد، كما أنه عمل كرئيس تحرير لمجلة الأسبوع الأدبي التي تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، فضلاً عن ذلك فقد كان ـرحمه اللهـ منتسباً إلى اتحاد الصحفيين.

شغل عبد النبي حجازي منصب مدير عام هيئة الإذاعة والتلفزيون بين أعوام (1988- 1996) ويروي عنه الصحفي المعروف «محمد منصور» حادثة تشير إلى مدى انفتاحه على الآخر، وذلك على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي facebook إذ يقول: «كنت صحفياً شاباً في حوالي الثانية والعشرين من العمر حين أصدر الأستاذ عبد النبي حجازي، وكان وقتها مديراً عاماً للإذاعة والتلفزيون أول قرار بمنعي من دخول المبنى، بسبب مقال كتبته عن التلفزيون. توسط لي أحد الزملاء القدامى فقال له الأستاذ عبد النبي: إنه صحفي أزعر وصاحب مشاكل، منذ أخذ يتردد على التلفزيون ليغطي أخبارنا للمجلة التي يعمل بها وكل يوم يأتي أناس ويشتكون ضده... فرد عليه الزميل المتوسط: ألم تكن أنت عندما كنت في جريدة (البعث) صاحب مشاكل أيضاً... أم نسيت كيف يجب أن يكون الصحفي؟!! ضحك أبو إياد وسرعان ما ألغى قرار المنع... الذي تكرر معي على أيام مدراء عامين آخرين لم يتراجعوا عنه، لأن هناك من ذكرهم بحقوق مهنة البحث عن المشاكل! بعد سنوات طوال عندما زرته في مزرعته في جيرود، روى لي الأستاذ عبد النبي هذه الحادثة بأمانة ومودة.. هذه المودة التي تجددت على الفيسبوك عندما رأيت موقفه الأصيل والمبدئي من الثورة، وعنفوانه القديم يكتب به عن ثورة الحرية والأحرار. برحيل عبد النبي حجازي... أفتقد وجهاً كنت أحب أن أرى نشوة النصر تلتمع في عينيه عندما أعود إلى دمشق. عزائي للأدب الأصيل والموقف النبيل ولأبنائه أصدقائي: إياد ومناع ورزام وبشر وجفراء وكل من سيحملون شيئا من نبضه المتوارث الأصيل».

إن كانت هذه الحادثة لتدل على شيء، فهي تدل على سعة صدر الأديب الراحل، الذي شغل منصباً كبيراً في

وزارة هي من الوزارات السيادية في الدولة، ومع ذلك لم يتخل عن عقلية المبدع، التي كانت الفيصل في إدارته لتلك المؤسسة.

قدم التلفزيون السوري العديد من المسلسلات التي كتب عبد النبي حجازي السيناريو لها، ابتداءً من «الهراس» عام 1981، والذي أخرجه علاء الدين كوكش، كما أن حس الفكاهة لم يغب عنه، فكتب سيناريو المسلسل الكوميدي «صوت الفضاء الرنان» والذي أخرجه مأمون البني، إلا أن شريكه الأثير، يبقى المبدع هيثم حقي، الذي رثاه وكأنما يرثي أحد أفراد أسرته، فقدما للمكتبة الفنية العربية أعمالاً متميزة، وهي مسلسل«الأيام المتمردة»، الفيلم التلفزيوني «نقطة ببحر» إلا أن مسلسل«هجرة القلوب إلى القلوب» يبقى الأيقونة التي لامست شغاف قلوب «ولاد الأرض السمرة» الذين تحدث عنهم حجازي في شارة المسلسل التي ألفها بنفسه، إذ أنها كانت تحكي قصة بلدته «جيرود» التي قضى فيها آخر سنوات حياته، حيث كان أهاليها البسطاء ينتظرون مقالته الأسبوعية في الصحف بشوق شديد.

يبقى أن نشير إلى أن الراحل عمل كرئيس لاتحاد إذاعات الدول العربية لمدة عامين ونصف، خلال التسعينيات من القرن المنصرم.

بهراء..تلك الصبية الصغيرة التي صعقتها الحياة مرتين باكراً، مرة لدى اعتقالها في سجون النظام، والأخرى بفقد الوالد، خانتها الكلمات، فلم تجد كلمات أمرّ من الواقع لرثائه فكتبت: «مات بابا».

وبرحيل عبد النبي حجازي، ينطوي سفر جديد من أسفار الإبداع في سوريا...

العصفور السّوري ..وشجرة الفطر الدخانيّة

خيرالدين عبيد

كيف دخلتِ عوالم الثورة أيّتها الكائنات البريئة، هكذا من غير وسائل إعلاميّة أو مراسلين ؟

من خطّ لافتة البراري بزهر الرمّان (الطين لنا .. والغيم لنا) في جمعة (الشّمس للجميع) ؟

من علّمك أيّتها النحلات أن تطوفي في حدائق البارود المعلّقة، لتقفي على البتلات النحاسيّة لفوارغ الطلقات، أن تمتصّي

رحيق الرّوح لطفلة سابلة الجفنين، وتصنعي من شمعك كفناً لها، أوأن ترتشفي عبق – نسمات السّارين الصيفيّة – ليصبح عسلك كبسولات ملوّنة من الأتروبين ؟

سلحفاة .. أيّتها الرزينة العاقلة المسنّة، في أي معهد غيبي درست، حتّى علِمت أن لا بيت في سورية سيبقى حجراً

على حجر، إلا بيتاً محمولاً على الظهركحقيبة السّفر؟

ويافراشات الربيع العربي المطرّزة بالأمل، من نبّهك أنّ شواهد قبور الشهداء نرجس من حوّار؟

زقزقاتك أيّها العصفور الدوري ملأت مدن القصف : هلمّوا أصدقائي .. اتركوا صفصاف بردى الرّاجف، اهجروا السّرو

وشقوق جدران الحواري العتيقة، وهلمّوا نعشّش هناك، في شجرة الفطر الدخانيّة، إنها طازجة الانفجار، سننسج أعشاشنا

بحروف حكايات من كانوا سمّارنا يوماً، لتكون الفراخ ذاكرة العالم لنتف الرّيش الجماعي .

وأنت - أيّها النّمل الذريّ - كيف حوّلت مساربك خنادق، ولمن مددت ولائم كرمك على طول المتاريس، لِمَ تعضّ سيقان

البعض وتصنع للآخرين جسر عبور؟

ويا جواد الجزيرة الأبلق، كيف صرت جسراً معلّقاً لآل الدّير، بقفزة واحدة تجتاز الفرات، وبقفزتين تغيب في مدى صهيلك؟

عذراً أيّها الدّيك البلديّ الملوّن الأنيق، أعرف أنّ حِنّاء وجهك دعوة مبارزة لديكة المزابل المجاورة، أعرف أنّك

هجرت دجاجاتك العشر اللطيفات بعد هدم جدار حديقتك، قوس نصرك، ألم يبحّ صياحك .. وكيف شحذت خنجرَي ساقيك؟

قف أيّها القنفذ الشوكي، سمعت أنّك ماضٍ في رحلة الوخز،علّ أحداً ما يستفيق ..ألم تنفد أشواكك بعد، أم استعرت من كلّ

خيّاطي حلب علب دبابيسهم؟

أرنب .. ياوبر التراب، لمَ تنتصب أذناك كلاقط هوائي ،على أيّ تردد تعمل؟ من وظّفك مراسلاً عسكريّاً يتلقّف المعلومة

وينشرها كالبرق في أرجاء الأرض ؟

مابك أيّها الخروف الأبيض كجوزة القطن، الوديع اللطيف الرشيق ..النّازح..لمحتك البارحة مع رفاقك هنا في

دولة الجوار، على ظهر بيك آب، كنت تائهاً مذعوراً وحانقاً، نظرت صوبي، فأشحت عنك، ناديتني : مااااع ..سيذبحونني

ياصاحبي وابن ترابي.

أيّها الرّاعي .. ياصاحب المزمار، وفاحت رائحة العشب من فيك .

انطحيني أيّتها الحياة، دعيني أغرق بدمي، علّني أكن كبش الأضحيات، علّ نظرة ذاك الخروف النبيل تشفع لي

هواجس مشروعة

ياسر الأطرش

حُكم «كيري- لافروف» ع الضعيف!..

بحسب ما تسربُ لنا مرآة التاريخ من الماضي والحاضر من صور، يبدو الظلمُ «الذي هو من شيم النفوس» واقعاً مؤكداً فيما عدا نثرات لا تكاد تشكل فوارق حاسمة في التاريخ، إلا اللهم على الصعيد الأخلاقي.. فما تغني العرب والمسلمين بعدالة عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي الذي أطلقوا عليه «خامس الخلفاء الراشدين»، إلا تأكيد على أن جوهر العدالة كان مفقوداً فيمن سبق الرجل أو تبعه، وإلا فهل يتغنى الناس بحالة شائعة تقع في العاديات من السلوك البشري ؟! مؤكد لا .. الخليفة عمر الذي لم يتجاوز حكمه العامين أو زادهما بقليل (سنة و11شهراً في رواية، وسنتان وأربعة أشهر في أخرى)، ضرب مثلاً وكان على الصعيد الشخصي قدوة حقاً، ولعل أبرز الأدلة أن الفريقين المتناحرين تاريخياً (السنة والشيعة) أجمعا على ورع الرجل وتقواه وعدله، وكفى بهذا دليلاً. وفي الزوايا الأخرى والمطارح الزمانية والمكانية ما قبل عمر وبعده، ماذا كان إذاً من شأن العدالة؟.. ثلاثة من خلفاء رسول الله قُتلوا .. واستمر مسلسل القتل السياسي الناجم في أحدّ أشكاله عن عدم قدرة الحاكم على تحقيق العدالة والمصالحة .. ومتى شهد تاريخ العرب عهداً تصالحياً بمعنى الكلمة ؟.. وعلى الصعيد الخارجي حين كان نصف القرار العالمي أو يزيد يصدر من دمشق وبغداد، ثم غرناطة وإشبيلية حتى عهد قرار إسلام بول .. هل كانت العدالة والمساواة تشكل أسس الحكم والتعامل مع الآخر .. فلماذا إذاً أخرج الأوربيون العرب من الأندلس بعد ما يقرب من 25 جيلاً؟ .. وهل كان إذاً قصر الحمراء، ومدينة الزهراء، وطين اعتماد المعتمد، هل كانت متاحة وحقاً وارد المنال للعنصر الأصلي في البلاد ؟؟.. أما بيتُ محمد نبي الإسلام عليه الصلاة والسلام، والذي حكم هؤلاء باسمه، فكان كبيوت العامة أو أقل شأنا.. يأكل مما يأكلون ويسكن كما يسكنون، فعند محمد وبعض خلفائه كعمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز دلالات وإشارات لا يضيع معها دليل، ولا يفلح معها مضلل في الخلط، أما الغالب الأعم من (أمراء المؤمنين) فقصورهم وجواريهم وعبيدهم وحريرهم يضع كل الشبهات عند التطبيق، دون أن يمس النظرية بسوء.

أما عن التعذيب والتنكيل فسلوا التاريخ كله، قلبوا أي كتاب لأئمة المسلمين وغيرهم في التاريخ، ستجدون أبشع وأشنع أنواع التعذيب، بعيداً عن حدود الله التي شرعها، فمن سلخ جلود الأحياء وحشوها بالتبن، إلى سمل الأعين، وصلم الآذان، وجدع الأنوف، وليس آخرها الخازوق.. ولست هنا أبداً بصدد تشويه ولا تلميع، بل محاولة لتلمس واقع من خلال تاريخ، فالأوربيون في العهود الوسطى وما بعدها- وحتى الآن- ما كانوا إلا أسوأ وأعثر حالاً، فأمة التحرر وداعية الديمقراطية والقيِّم عليها (الولايات المتحدة الأمريكية) ما زالت ترفض إغلاق معتقل غوانتنامو الذي يعد وصمة عار في وجهها ووجه العالم الحر .. وما بعض شعوب شرق آسيا بأفضل حالاً، ولا الأفارقة، فبعضهم يصل حدود الهمجية والتوحش..

حُكم كيري- لافروف على الضعيف!

لطالما سمعنا- فيما سمعنا من الأمثلة الشعبية الشائهة- التي تربينا عليها قول أمهاتنا وآبائنا:(حكم القوي ع الضعيف) .. هذا يفسر كل ما سبق في المقدمة هنا.. وحكم القوة منطق واقعي، لا مفر منه إلا بنظريات حكم وعلاقات بينية ودولية جديدة لا يبدو العالم راغباً بها أو مستعداً لها. والآن – بعد التدخلات الخفية على مر المشهد السوري- أطل وزيرا خارجية أمريكا وروسيا ليعيدا كرَّة التناطح مجدداً، وليدخلا ساحة المصارعة بعد استراحة طالت، هذه المصارعة التي لا تتيح شِرعتها المصالحة والانتهاء ببوس الشوارب، فلا بد من علامةٍ على وجه أحد الديكين كي تنتهي المسألة، وربما أيضاً ينتهي تاريخ الخاسر سياسياً، كيري ولافروف يفهمان قواعد اللعبة كوزيرين وكأشخاص أيضاً، كل منهما الآن يدافع عن اللقب، كيري عن تاريخه الشخصي وتأكيد صدارة بلده للعالم، ولافروف كذلك- وإن كان للبعد الشخصي دور أكبر- فهناك لا تبدو البلاد ولا الشعب بتلك الأهمية..

المباراة بين الرجلين بدأت فعلاً، وبشكل معلن، وبحضور كل جمهور الكرة الأرضية المهتم، ويتم نقلها عبر الأثير، وخلال الاستراحات التي صارت قصيرة جداً، يحرص الرجلان على أخذ المنشطات من العواصم التي يزورونها في مشارق الأرض ومغاربها، حتى إذا بدأت جولة أخرى رأيتَ مشجعين جدداً وهتافات جديدة، وما كان هذا ليتوقف ولا لجولة واحدة..

أما الفائز – سيداتي سادتي- فسيفوز بكأس العدل، ويُعطى ألقاباً ما حازها بشر من قبله، فهو منقذ الطفولة وحامي الحريات والقيِّم على الشرعة الإنسانية والمنتصر للمظلومين ... والمكافأة المادية (المدفوعة من دول النفط غصباً وطوعاً) لا يعلمها إلا ذو علم ما أوتيناه، أما القضية التي تصارعا من أجلها والتي يموت أبناؤها في ميدان آخر بعيداً عن الشاشات غالباً، فهي بلد صغير دفع أكثر من نصف شعبه ما بين شهيد وجريح ومعتقل ومهجر .. لينتصر لقيمة العدل .. والعدل فقط .. إلا أنه عاد وتشتت واختلف مع بنيانه ذاته، فهل ستكون حريته على الطريقة (الكيرية أو اللافروفية)؟؟ ..

الاعلام البديل لا يزال مرتبكاً

يخفق إعلام الثورة كل مرة في مجاراة الثورة، وفي السير على خطاها، مرت سنتان ونصف، وهذا زمن كفيل لعب فيه الإعلام البديل دوراً استثنائياً في تغطية الحدث السوري، وفي كشف جرائم النظام، وتعرية آلته الإعلامية التي يغدق النظام عليها من خزائن الدولة المستباحة، وهي تعمل بمشورة مخابراتية خالصة، ولكن الغريب في إعلام الثورة، والحديث هنا عن فضائياتها تحديداً هو أنه ما زال يحبو ولم يصل بعد إلى مرحلة المشي خطوات إلى الأمام بل إنه ويا للأسف يسير في الكثير من الأحيان إلى الوراء، ساحباً معه في أثناء زحفه أوساخاً وغباراً ستصير مع مرور الأيام قواعد راسخة ولن تكون معالجتها بالأمر السهل على الإطلاق.

خلال الأسبوع الماضي أطل قطبان بارزان من أقطاب المعارضة إطلالتين تلفزيونيتين غير موفقتين على الإطلاق، الأولى هي إطلالة رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السيد أحمد عاصي الجربا، وقد كتب الصحفي الشاب عدنان متيني ملاحظات في موقع كلنا شركاء عن تلك الإطلالة آخذها كما هي:

(مع الأسف لا يزال المظهر الإعلامي للمعارضة السياسية السورية.. يوحي بالارتباك والفوضى و عدم المهنية..

مما ينعكس شعورا بعدم الثقة بالمتحدث والارتياب لدى المشاهد .. فقد ظهر السيد أحمد الجربا اليوم في كلمة بثت على الهواء .. بشكل مباشر .. دون ان يظهر وهو يتقدم نحو المنصة أمام عدسة الكاميرا.. وعيناه قلقتان.. وتتحركان يمنة ويسرة.. بعيدا عن المشاهد.. ويداه مسبلتان غير مستندتين بقوة وثبات على المنصة .. ولم يستخدمهما للتعبير عن فحوى كلامه.. بلغة الجسد.. ولا ورق بين كفيه يقلب به .. حاجباه مرتفعان .. وقراءته مترددة .. لا وقفات .. ولا سكنات .. وإنما سرد متواصل .. وعيناه شاردتان تتحركان يمنة ويسرة..

تقرأ الكلام المنعكس على شاشة العرض أمامه.. وعندما انتهى من إلقاء كلمته .. وقف صامتا لبضعة ثوانٍ.. لا يدري ماذا بعد.. ثم خرج من الكادر .. بخطوات متمهلة .. كطالب المدرسة الذي عاد إلى مقعده .. بعد أن انتهى من تسميع الدرس .. خلفية الكادر فارغة .. لا ستارة .. لا شعار للائتلاف على المنصة .. وعلم الثورة قريب جدا كتف الجربا).

وختم متيني ملاحظاته على الشكل التالي: أنا هنا لا أقصد التجريح بأحد .. وإنما القول بأن مخاطبة الشعب السوري .. وتمثيله أمام العالم .. بحاجة إلى المزيد من الاهتمام والتحضير .. للظهور بشكل يليق بالثورة .. ويبث الثقة في نفوس السوريين بمن يفترض أنهم ممثلون للثورة.

الظهور الثاني كان لرئيس هيئة الأركان اللواء سليم إدريس والذي كان يجلس إلى جانبه مجموعة من قادة المجلس العسكري، والملاحظات نستعيرها من صفحة الصحفي حكم البابا على الفيس بوك، فقد كتب:

(لا يزال اللواء سليم إدريس وأركان حربه يجلسون خلف طاولة كبيرة، وخلفهم علم الاستقلال، وأمامهم لابتوب يقرأ منه سليم إدريس بصوت خطابي، ويتم التصوير بكاميرا ضعيفة الدقة، تماماً كما كان يحدث في الانشقاقات في أوائل شهور الثورة.. يا إخوان أنتم لم تعودوا منشقين اليوم، وأنتم في تركيا ولستم في مكان سري في سورية، والدنيا تطورت فحتى الناشطين الإعلاميين حسنوا أساليبهم، استعينوا بخبراء في الإعلام وخصصوا لها جزءاً من الخرجية التي تمنح لكم، واستخدموا كاميرات احترافية، بدلاً من هذا المشهد الكركوزاتي الذي لازلتم تصرون على الظهور فيه!!).

وبغض النظر عن اتفاقنا أو اختلافنا مع ما كتبه حكم البابا، وعدنان متيني إلا أن الملاحظات التي دوناها كل بطريقته كانت صائبة، فلا يبدو أن التجربة الطويلة نسبياً التي أمضاها اللواء إدريس في الظهور الإعلامي وفي تعامله مع وسائل إعلام مختلفة قد أفادته في شيء أو قد أوحت له بأن العالم إنما يحكم من خلال شاشة تلفزيونية، والأمر نفسه ينطبق على «الشيخ الجربا» الذي يمكننا إضافة بضع ملاحظات على مجمل أدائه الإعلامي خلال الفترة التي أعقبت توليه رئاسة الائتلاف،

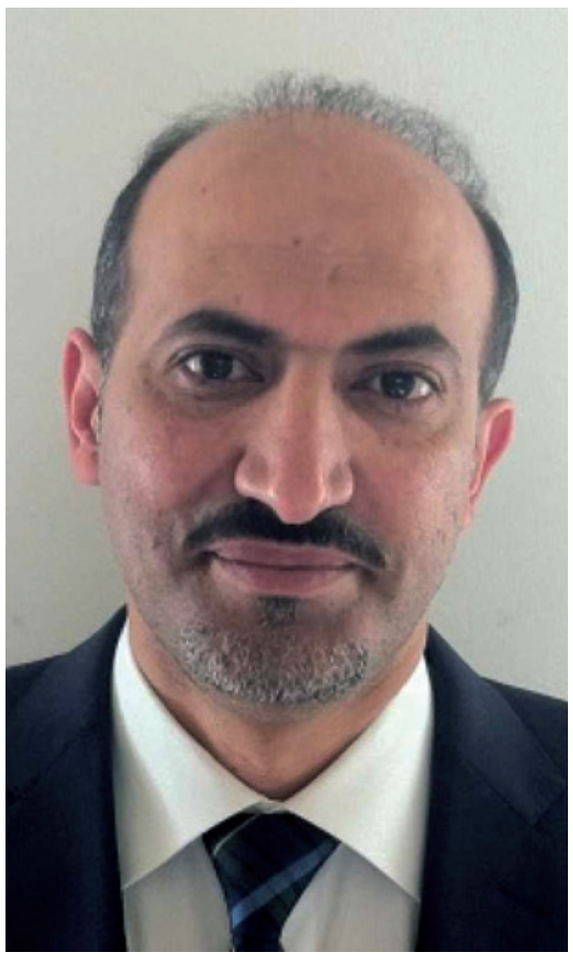

فالجربا لا يواجه بعينيه الكاميرا، بل يحاول إشاحة نظره عنها، يبدو وبشكل دائم باحثاً عن شيء ما أو شخص ما ربما ليخلصه من مأزق الظهور أمام الكاميرا، وإجابته على أسئلة الصحفيين، وقد ظهر ذلك جلياً خلال زيارته التي قام بها إلى محافظة درعا، في أول أيام عيد الفطر المبارك، و ينبغي على المكتب الإعلامي في الائتلاف، وهو يتقاضى مبالغ مادية مجزية نتيجة عمله، أن يبذل جهداً كافياً في الظهور التلفزيوني لرئيس الائتلاف، والحرص الشديد على مراعاة أن المتلقي، وحتى العادي، بات يمتلك بصيرة ناقد نفاذة ويستطيع وبسهولة أن يغير القناة إلى قناة تعرض شيئاً أكثر إفادة، وربما متعة..

وليس من المعيب الاستفادة من خبرات إعلاميين وخبراء «سوريين» لتحسين الصورة الإعلامية، فهذا أمر معمول به في كافة المؤسسات الحزبية والسياسية في العالم، ودعونا نكتفي بالضحك على «بشار الأسد» حين يطل ضاحكاً بطريقته الهستيرية، وحركاته الغريبة.

مراقب

أمام الكاميرا

خالد العبود: سوريا لا تمتلك سلاحاً كيماوياً، يا ستي وفرضنا فيها سلاح كيماوي نحن لن نتنازل عنه إلا إذا وقعت إسرائيل على معاهدة منع انتشار أسلحة الدمار الشامل، حبيبتي ربى هذا أمر مفروغ منه

<فاصل>

جمال المحمود: شوف أخي حسين بسبع طعش خمسة السيد الرئيس شو قال، قال نحنا ما في عنا كيماوي، يعني نحنا ما بنملك كيماوي، وبخمسة وعشرين ستة طلع الأستاذ وليد المعلم ليأكد هالشي مزبوط

<فاصل>

سمر الحاج: خيي نضال نحنا ما بنراهن لا على كيماوي ولا على شي، نحنا ما بنحتاج هيك شي، نحنا عنا إرادة مؤامة هاي بتكفينا،

<فاصل>

وليد المعلم: نحن موافقون على المبادرة الروسية بتسليم أسلحتنا الكيماوية والتوقيع على اتفاقية منع انتشار الأسلحة الكيماوية

<فاصل>

خالد العبود: شوفي حبيبتي ربى هذا اسمو انتصار دبلوماسي يعني نحنا حشرنا أمريكا بالزاوية، وأكيد بالعمل العسكري والسياسي سوريا انتصرت، ما في مجال للحكي بهالموضوع

<فاصل>

جمال المحمود: بعشرين اربعة شو قال السيد الرئيس، قال نحنا مستعدين نوقع اتفاقية تسليم الأسلحة الكيماوية لما إسرائيل بتوقع عليها، وأكيد بخمسة وتلاتين عشرين، إسرائيل رح تنجبر توقع ع الاتفاقية، عرفت

<فاصل>

سمر الحاج: شفت شلون هيك الرؤية أخي نضال، ما في مجال حدا يقول غير شي، يا هيك الرؤية يا بلاها، شو لسه بيقولوا توقيع وما توقيع، خلص فهمنا...

موجز أخبار:

السوري النقاق

إحدى القنوات التلفزيونية التي تعمل للثورة قرر مديرها العام الاستغناء عن كافة الإعلاميين السوريين الذين كانوا يعملون فيها، واستعان ببعض الإعلاميين العرب المغمورين الذين لا يعرف معظمهم عدد المحافظات السورية، ولا يفرقون بين إدلب وحلب، وقال مديرها العام لأحد المقربين منه: السوريين بيعملوا مشاكل، وعلى طول بيحتجوا، نحنا بدنا ناس تستنى الراتب من تم ساكت..

ماري انطوانيت

قناة فضائية أخرى تعمل تحت غطاء الثورة أيضاً تتأخر بإعطاء الرواتب الشهرية للعاملين فيها، ومعظمهم من الإعلاميين المطلوبين للنظام، والحجة الدائمة لدى مجلس إدارتها، هي عدم وجود التمويل، ما دفع أحد الإعلاميين للاستغاثة عبر صفحات التواصل الاجتماعي، لأن الكثير من العاملين مهدد بالطرد من بيته بعد مرور أربعة أشهر على آخر راتب تقاضوه، أحد الصحفيين علق على تلك الاستغاثة قائلاً: طيب روحوا كلوا بسكويت إذا مو ملاقين خبز تطعمو ولادكم!!

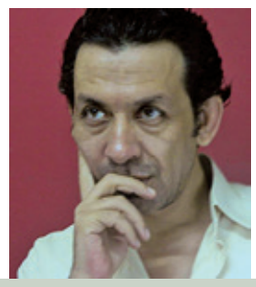

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

الاستسلام... انتصاراً!!

عام 1992 أطل الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين من على شرفة أحد قصوره الرئاسية ليطلق من مسدسه الحربي عدة طلقات مبتهجاً بخسارة الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش الأب في الانتخابات الرئاسية أمام منافسه الديمقراطي بيل كلينتون، وقد اعتبر صدام حسين فشل جورج بوش في الفوز بولاية رئاسية ثانية انتصاراً يكمّل جملة انتصاراته التي حققها إثر معركة «تحرير الكويت» على يد القوات الأميركية وحلفائها، والتي أسفرت عن فرض حصار اقتصادي خانق على الشعب العراقي، وتدمير ما أمكن تدميره من البنية التحتية والقدرة العسكرية العراقية، وكان صدام قد أطلق على تلك المعركة غير المتكافئة تسمية «أم المعارك» وتوعد قبلها وخلالها الأمريكان وحلفائهم بأنهم سيلقون هزيمة نكراء، ولعل الجميع يذكرون خطاباته التلفزيونية الحماسية، واستعداده اللفظي لقهر الغزاة الحاقدين..

المتابع لأحوال إعلام النظام على مختلف قنواته الفضائية والأرضية بينما كانت حاملات الطائرات الأميركية تقترب من الشواطئ السورية، يلمس ذلك النوع من الانتصار الوهمي نفسه الذي لم يكن صدام حسين للأمانة أول مبتكريه، فلطالما كان الخطاب الحماسي يطغى على موسيقى الهزائم الكئيبة، المهم أن النظام ومن خلال إعلامه سعى جاهداً لترسيخ ذلك النوع من الانتصار في أذهان جمهوره ومؤيديه، فقد انتصر بشار الأسد على الرئيس الأميركي باراك أوباما حين رضخ له، وقرر في غضون أقل من ساعتين الموافقة على تسليم أسلحته الكيماوية، التي كانت حتى وقت قريب تمثل بالنسبة له سلاحاً استراتيجياً لا يمكن التنازل عنه للحفاظ على توازن الرعب بينه وبين «العدو المفترض» إسرائيل، علماً أن هذا السلاح «الاستراتيجي» استخدم فقط لقتل آلاف السوريين في سلسلة مجازر متنقلة شاء المجتمع الدولي، أخيراً، أن يصدق إحداها وهي مجزرة الغوطتين التي مرت بالأمس ذكرى مرور شهر على ارتكابها، حتى أن السلاح المذكور لم يستخدم كورقة ضغط في أية مفاوضات سرية أو علنية بين النظام من جهة وعدوه المفترض من جهة أخرى.

إن السعي الدؤوب لتحويل تدمير سوريا وقتل أبنائها وتهجير ما يمكن تهجيره إلى انتصار هو شكل راسخ وثابت من أشكال الدعاية التي عمد إعلام النظام إلى اعتمادها، ولا تفارق الذاكرة الأجواء الاحتفالية التي رافقت سيطرة قوات النظام المدعومة من ميلشيا حزب الله على مدينة القصير، بل إنه وزيادة في التنويم المغناطيسي اعتبر أحد «محللي» النظام معركة القصير هو بداية المعركة لتحرير الجولان، وصولاً إلى تحرير فلسطين، في استعادة سخيفة وممجوجة لمقولة رددها إعلام النظام العراقي بأن «معركة الكويت» هي نقطة الانطلاق لتحرير فلسطين!!

وإسرافاً في فن التنويم المغناطيسي، فإن أي حديث عن أهمية ذلك السلاح «الاستراتيجي» هي مخالفة واضحة لفكرة الانتصار، وعليه فينبغي التقليل قدر المستطاع من قيمته العسكرية والمعنوية، وهكذا تلقى «ضيوف» إعلام النظام الإيعاز، وبدأوا يشرحون نظريتهم في عدم جدوى إبقاء مثل هذا السلاح، وفي أن النظام السوري لم يراهن عليه لحسم المعركة مع العدو، وبدأت الفضائية ومعها شقيقتاها الإخبارية والدنيا في تسويق أطروحات قدمها القائد الخالد ونجله الملهم في تخليص منطقة الشرق الأوسط من كافة أسلحة الدمار الشامل، وعلى طريقة من يتذكر الماضي، ارتدى إعلاميو النظام و«أبواقه» أردية أشبه برداء المهاتما غاندي، وتحولوا بين ليلة وضحاها إلى حمائم سلام تطير في كل أرجاء الأرض لتنشر المحبة والسلام بين الشعوب، بل إن بعضهم ذهب بعيداً ليقول إن سيده وأباه من قبله قد علما العالم السلام، معتبراً أن عدم الرد على «عدوانية» إسرائيل هو تسامح واحترام للقانون الدولي، بينما تنتهك الدولة المحتلة القوانين الدولية، والغريب أن هذا الإعلام نفسه هو الذي أطلق الزغاريد إبان قيام عناصر «صنيعتهم» في لبنان حزب الله بخطف جنديين إسرائيليين، وخوض قتال أرهق الدولة اللبنانية وزاد الشرخ بين مكوناتها السياسية والاجتماعية، وتسبب بدمار هائل في البنية التحتية، وللمفارقة فإن ذلك الدمار بات يسمى «نصر تموز» لمن لا يذكر، والسبب في تسميته نصراً حسبما أذكر ويذكر الكثيرون هو أن إسرائيل لم «تستطع» اجتياح لبنان، واكتفت بتدمير ما أمكنها تدميره فقط.

هكذا يتم تسويق الانتصارات الوهمية إعلامياً، وهكذا نصت السياسة البعثية التي حكمت سوريا نصف قرن من الزمان على الكذب، فكل هزيمة يمكن تحويلها لانتصار، وكل من يقتل بحادث سيارة على طريق مطار دمشق الدولي يمكن تسميته شهيداً، وقد يطل عبر التلفزيون عالم دين ليقول إنه رآه بين الأنبياء والشهداء، وسيتحول عالم الدين نفسه إلى شهيد فيما بعد، وقد يراه أحدهم في منامه بين الشهداء والأنبياء.

المجازر في سوريا والاحتجاج في استانبول

محمد بيطار

كما حملوا الكلمة الحرة واختاروا طريق الحرية في بلدهم أكملوا نضالهم خارج حدود الوطن، مجموعة من شباب سوريا المقيمين في استانبول، فكروا ونفذوا بعيداً عن السياسيين والعسكريين لإيصال حقيقة ما يحدث في سوريا لشعوب العالم ، ففي أكثر مناطق استانبول اكتظاظاً بالسياح (السلطان أحمد)، أقام ناشطون سوريون حملة بعنوان (مجزرة بلا دم) وذلك على نفقتهم الخاصة، وبجهودهم المتواضعة، حيث استطاعوا لفت أنظار الآلاف لقضية بلدهم .

«صدى الشام» كانت هناك، وكان لها لقاء مع بعض الناشطين والحضور، ففي زيارة له لإستانبول «جهاد العاني» تحدث إلينا قائلاً:

«قرأت عن الحملة في شبكات التواصل الاجتماعي، ودون أي تردد قمت بتأجيل عملي في استانبول كي يتزامن مع توقيت الحملة بغية المشاركة بها، ويشير جهاد إلى أن الحكومة في الإمارات- حيث يقيم- لا تسمح للسوريين بإقامة مثل هذه النشاطات، ولا تمنح تراخيص لكثير من الأنشطة المدنية» في وقت يرى أنها «ما نحن بأمس الحاجة إليه»، معللاً ذلك بأن العمل المدني «قد غاب في سوريا خلال الفترة الأخيرة، بسبب ظروف الحرب»، وقد أعرب عن كونه «سعيد جداً بحضوري والمشاركة، لقد أحسست أني عدت لدمشق».

تقص زينة بيطار، سورية من المقيمين في استانبول، وواحدة ممن خطط، وفكر، ونفذ، لـ«صدى الشام» حكاية الومضة التي دفعت الفريق المنظم للحملة لإطلاقها: «كنا في جلسة (جمعة أصدقاء) مع بعض، وطبعاً كلنا ممن غادر البلد كرهاً، وجرى طرح فكرة حول صمت العالم بأجمعه عما يحدث في سوريا بعد ضربة الكيماوي، ومن خلال أحاديثنا اكتشفنا مدى تراجع إعلام الثورة» وتلفت زينة إلى أن هذا التراجع هو المسؤول عن«تراجع تعاطف شعوب العالم مع قضيتنا في سوريا، لدرجة الصمت الغريب عن ضربة الكيماوي» وبناء عليه تقول: «قررنا القيام بشيء ما، وظهرت الفكرة في البداية من خلال صناعة بلوزات تحمل شيئاً عن الكيماوي، كي لا ينساها الناس»، وتشير زينة إلى أن الفكرة تطورت لتتحول إلى اعتصام، وعرض فيلم، ورفع لوحات في أهم ساحة مكتظة بالأجانب في استانبول، معقبة بأن «الحكومة التركية منحتنا الترخيص بسهولة، وقد تعاطف الناس مع قضيتنا بشكل كبير، وكانوا من كل الجنسيات في العالم، وقد سجل حضور كبير ومميز، سيما وأن المنطقة سياحية بامتياز» .

وتشير إلى أنها كانت فكرة صغيرة وأنهم قرروا أنها يجب أن تستمر، مؤكدة أنهم سوف ينتقلون من مكان لمكان، كي يصل صوتهم، خاتمة بقولها «ونتمنى من كل الجاليات السورية بأنحاء العالم أن تكون معنا في حملة مجزرة بلا دم».

م.أ واحدة من منظمي الحملة، ومقيمة في استانبول، تحدثت لـ«صدى الشام»عن تجربة الحملة قائلة:

«حملة مجزرة بلا دم، هي قرع جرس تذكرة لما حدث في سوريا منذ شهر تماماً، عندما خنق الأسد أطفال دمشق وزهراتها» قائلة بأن الهدف من هذه الحملة هو «التأثير على الرأي العام العالمي، وخصوصاً الأوروبي والأمريكي بضرورة إزاحة الأسد عن السلطة، وتوجيه ضربة له، خصوصاً أن الأمور تتجه نحو صفقة أمريكية روسية لاستلام السلاح الكيماوي من الأسد» وعن مخطط سير الحملة تقول م.أ: «توجهنا في تركيا إلى منطقة السلطان أحمد السياحية لمحاولة إيصال صوت الناس في سوريا، وخصوصاً للأجانب بسبب التقصير الإعلامي حقيقة من قبل الجهات السياسية المعارضة، لذلك كان على الشباب في بعض العواصم العمل على شرح معاناة أهلنا في سورية» وتصف المجزرة والمواقف منها بقولها «من العار على الإنسانية في عام 2013 أن يحصل ما يحصل في بقعة من الأرض، كما هو اليوم في سوريا، الإنسان يحاول إيجاد وتركيب الأكسجين في كوكب المريخ اليوم، والأسد يحرم أطفالنا في سوريا منه....»

وجدير بالذكر أن الحملة تستمر حتى أمد غير مسمى، هكذا حدثنا الناشطون هنا في استانبول، كما خصصوا يوماً للمعتقلين، وأكدوا استمرارهم في حملتهم على الأرض، وفي شبكات التواصل الاجتماعي، حتى يسمع العالم بأسره صوتهم .

صدى افتراضي

Abd Hakwati

الرائد تبع الأمن العسكري يلي حقق معنا، حدا بيعرف بأي فرع من داعش بيشتغل, حابب سلم حالي الو عالأقل يلي بتعرفو أحسن من يلي بتتعرف عليه

Muhannad Alkhalil Alnajjar

رفقاتنا المسيحيين عن سبيل المزاح أم الجد لا أعرف لكن: أعلنوا عن قيام الدولة المسيحية في لبنان وسوريا ((اختصارها :دمسل))

غايتها تطبيق تعاليم الكنيسة البابوية .

والعدرا من وراء القصد.

فما رأيكم دام فضلكم ؟؟؟

Faiek Al Meer

لاقيمة لأرواح وحياة السوريين عند الطاغية ، ثواراً كانوا أم موالاة . فهم ليسوا إلّا خدماً في مشروعه السياسي البغيض ،وبراغي في آلة حكمه وأدوات قتله الوحشية ، ومن لايصدق بعد فليستمع إلى ماجرى ليلة البارحة :

لدى الثوار في منطقة القلمون (الثوار المرابطون في يبرود وحوالي معلولا والجرود المحيطة) مايزيد عن الثمانين أسيراً من جيش الطاغية وشبيحته، وهم من مختلف مكونات الشعب السوري بمافيهم العلويون والدروز والمسيحيون والاكراد والاسماعيليون و....الخ) وبينهم أصحاب رتب من ضباط وصف ضباط . جرت اتصالات بين الطرفين للافراج عنهم ، وقدم الثوار عرضاً لايطلبون فيه مالاً أو مغنماً . عرضاً مفاده : فك الحصار المفروض على بعض المناطق وخصوصاً المعضمية والسماح بإدخال المواد التموينية والخبز والطبية لها ، وأيضاً للغوطة الشرقية مقابل الإفراج عنهم جميعاً وضمان سلامتهم . كان ردُّ الطاغية على هذا العرض مهيناً ومسيئاً لجنوده وشبيحته قبل أن يكون عاراً عليه . فقد رفض العرض بالمطلق وأبلغ أن افعلوا بهم ماتشاؤون . فبربريته المنفلتة لم تجعله يصرُّ على خنق المناطق وقتل آهاليها بالموت جوعاً بعد أن عجزت آلة حربه عن ذلك فقط ، بل توحشت و ضحّت بالذين يقاتلون معه ، ولم تقم لحياتهم وكرامتهم وانسانيتهم أيّ وزن . فهم ليسوا أكثر من وقود في حرب الهدف منها ان يبقى الأسد.

Walid Alnabwani

حاميها حراميها !!

هذا ما ينطبق على ما يسمون انفسهم حراس الثورة وقياديها ؟؟؟

كل يوم يمر نكتشف سقوط المزيد من الاسماء التي اعتبرها السوريين قدوة في يوم من الايام ...

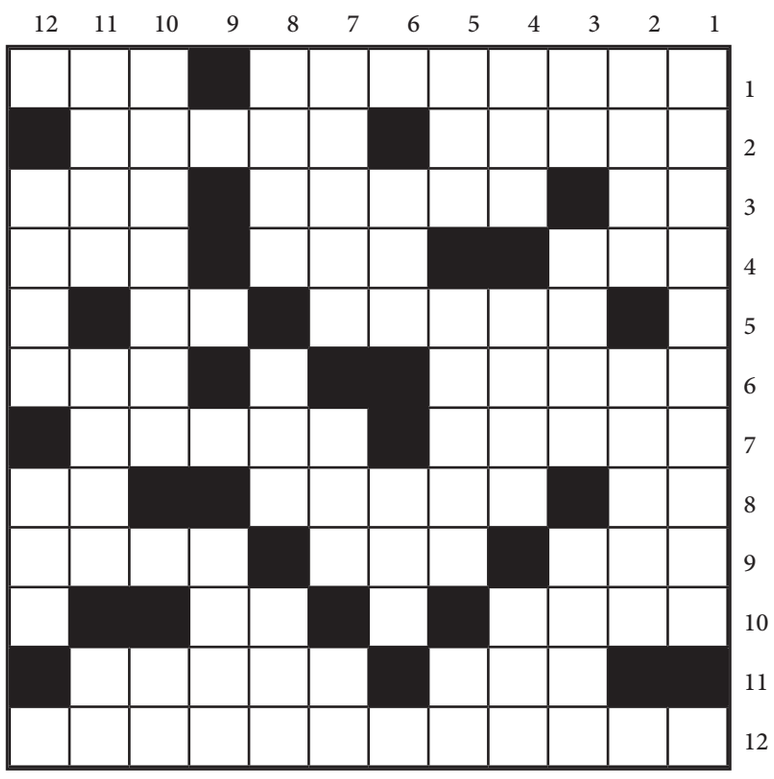

أفقي:

1 - رسام كاريكاتير سوري – من لا يعرف القراءة والكتابة
2 - معارك – قيود (معكوسة)
3 - اداة نهي (معكوسة) - صدينا – مرتفع
4 - ذهب – نقود (معكوسة) - انتفاخ جلدي (معكوسة)
5 - شعور – حرف عطف (معكوسة)
6 – ضابط (معكوسة) - سقم (معكوسة)
7 - اضحية – نلاحق (معكوسة)
8 - قط (معكوسة) – نسيطر – واحد بالانجليزية
9 - للوداع – مركز – سفينة صغيرة الحجم
10 - يدفن – متشابهان
11 - جمح – نقيض النهار
12 - من الخلفاء الراشدين

عمودي:

1 - معارض سوري
2 - اداة شرط – تعب
3 - للنداء – قاتل – يحضر (معكوسة)
4 - فاقة – ونام – شهر هجري
5 - صوت السماء – حبسهم – اسم استفهام
6 - ارتفع – يعترف
7 - سورة قرآنية – سن – والد
8 - تمل – خوف – يتبع
9 – حر(معكوسة)
10 - الخيانة – للنداء
11 - طريق – من انواع القطط – متشابهان
12 – فحول (معكوسة) – ولد (معكوسة)

الحل السابق:

أفقي:
1 - تامر الشرعي
2 - انطاكيا (معكوسة) - مندس
3 - جراحي - مريض
4 - حارم – البطن
5 - ين – يلبس – آه
6 - سم (معكوسة) – شقا – يرى (معكوسة)
7 - رديء – مال – تدل (معكوسة)
8 - مزارعين
9 - يشي – السياسة
10 - زرافة – نقاتل
11 - لو (معكوسة)- قم – ونام
12 - ال – رماد – تمحي

عمودي:
1 - تاج حيدر – يزول
2 - ايران – الرشيد (معكوسة)
3 - مكار – مي – يا
4 - محار (معكوسة) – سئم – فقر
5 - يطأ (معكوسة) – ممتاز (معكوسة)
6 - لن – الشمال
7 - شام – سراقب (معكوسة)
8 - راس العين
9 - عميل – ياقوت
10 - ينضب – النسائم
11 - طارد – تتاح
12 - غسان هيتو – يمل (معكوسة)

«أضلاع» متكسرة في ثورة الحرية

حكواتي الثورة

مهيب حسين

استهلال ..

كانت قابعة في غرفتها، لا تتكلم مع أحد، كأنها أصيبت بالخرس، نظرات الذل تجعلها تنكس رأسها خجلاً من جريمة لم تقترفها، ولم تكن تعرف أنها ستكون ضحيتها، لتقع فريسة الضباع البشرية الجبانة التي نهشت لحمها وكرامتها، و حولتها إلى جثة هامدة، تنظر بعيون متفاجئة من كل شيء..

الخطف الدنيء

كانت في سوق البلدة تشتري حاجات البيت اليومية، ترافقها حماتها في هذه الجولة الاعتيادية، فالزوج في عمله كالعادة، وهي من يجب أن يؤمن هذه الحاجات.

وفي وقت الذروة في سوق البلدة، حيث الازدحام شديد، وحواجز الجيش النظامي تقطع أوصال هذا السوق، وتغلق بعض الشوارع، فلا يستطيع أحد أن يدخل السوق إلا راجلاً، و بشكل مفاجئ، بدأ الصياح يعلو، وأصوات إطلاق الأعيرة النارية تشق عنان السماء، و فوق رؤوس الناس، مما جعل الناس في السوق يتراكضون بشكل هستيري، ويدلفون إلى أي باب مفتوح، فهو ملاذ هؤلاء الهاربين من المجهول الذي بدأ رحلته، وهنا، راحت الأصوات تعلو لتعلن اختطاف سيدة في السوق، فتوقف إطلاق الرصاص، والأصوات العالية...

و بعد دقائق، بدأ الناس يخرجون بحذر شديد من المحلات التجارية التي اختبؤوا فيها، الحماة تبحث عن كنّتها في السوق، ظناً منها أنها التجأت إلى أحد المحال التجارية أثناء التراكض الهستيري، إلا أنها بحثت في كل المحلات، فلم تجد الكنّة. قالت في سرها: «ربما هربت إلى البيت بعد أن خرج الناس!».

في البيت لم تجدها الحماة، ولم تصل الكنّة إلى البيت أصلاً ، ساعة.. ساعتان .. ثلاث و لم تأت الكنّة من السوق، عاد الزوج من العمل، ومازالت الكنّة خارج المنزل، ولم تعد من السوق .. و في النهاية علم الزوج بغياب زوجته، وبما حصل.....

رحلة البحث عن المجهول

بدأت هذه الرحلة للبحث عن السيدة التي اختفت بشكل مفاجئ، لم يستطع الزوج استيعاب ما حصل، فلا جثة سقطت خلال إطلاق النار العشوائي، ولم تعد للبيت، وليست من ذوات السمة والأخلاق السيئة، فما هو الحل؟

أخذ يبحث في أحياء البلدة وأسواقها، علّه يجدها، فالطفلة التي لم تبلغ السنة من عمرها تبكي مفتقدة أمها، و لا خبر عن الأم!

بدأت الشائعات تسري كما النار في الهشيم عن هروب الزوجة مع عشيقها، وهو أول احتمال يحكى عنه في مجتمع لا يفكر سوى في الخيانة، ويعتبر أي شخص فيه قابلاً للخيانة، بمجرد أن تسنح له الفرصة، إلا أن الزوج لم يبالِ بما يسمع، أو بما يغمز به الآخرون، فهو يريد أن يعرف أين اختفت زوجته، وأن يحصل على أي خبر عنها، إن كانت مقتولة أو مختطفة ،المهم.. خبر يطفئ نار الحيرة التي بداخله..

خرج من البلدة ليبحث عنها في البلدات المحيطة بها، ربما يصل إلى السؤال الذي يأكل دماغه، لكن هذا السؤال ظل عصي الإجابة على الجميع..

عودة مؤلمة

بعد عدة أشهر من الاختفاء، تظهر السيدة التي اختفت بشكل مفاجئ..

لم تعد إلى بيت الزوج أو إلى ابنتها، آثار التعذيب والاغتصاب كانت واضحة على جسدها، كان القهر يأكل عيونها، وصمت مطبق، لا إجابات عن الأسئلة الكثيرة الموجهة لها عن اختفائها..

بدأت تعتاد الغرفة التي سجنت فيها نفسها، وبدأت تعتاد الظلام .. و بدأت تعتاد الصمت .. شيئاً فشيئاً بدأت تتحول الى جثة هامدة، لكنها مازالت تتنفس، وتنظر بعيون الدهشة والعتب لكل من وجه لها سؤال:«أين كنتِ» ؟!

NOW. المبادرة الروسية..فرصة ذهبية أم فخ؟

تأليف: عمار عبد الحميد

ترجمة: نور مارتيني

قد يكون بياناً غير صحيح، أو خدعة، تلك الذي خرج بها «جون كيري» وزير خارجية أمريكا، إلا أنه ما كان من الروس إلا أن انقضوا عليه، وحولوها إلى مبادرة متبلورة الملامح، وقدموها لنظام الأسد، والذي وافق عليها على الفور.

الآن، واعتماداً على الآلية التي سيعالج بها الرئيس أوباما هذه المسألة، قد يتحول هذا التطور الخطير، إما إلى فرصة عظيمة لوقف الصراع الدموي في سوريا، أو إلى مكيدة الغاية منها إطالة هذا الصراع.

يبدأ كلا السيناريوهين بقبول الرئيس الأمريكي «أوباما» لهذه المبادرة، أما ما سيحدث لاحقاً، فهو ما سيغير مجريات الأمور على الأرض.

ينبغي على الرئيس «أوباما» بداية أن يقبل المبادرة، ويكون له قصب السبق في تقديم خطة وجدول زمني لإنجاز هذه المسألة، ويجب على هذه الخطة أن تربط قضية السلاح الكيماوي بالصراع الدائر في البلاد، حينها فقط، قد نجد الفرصة سانحة لوقف الصراع.

قد تصادف هذه المبادرة النجاح، فيما لو تضمنت الخطة النقاط التالية:

1. أن تتوقف الإدارة الأمريكية عن طلب موافقة الكونغرس على توجيه ضربات لنظام الأسد. بالمقابل، يطلب من جانب الأسد وضع المخزون الاستراتيجي الكامل لديه من الأسلحة الكيماوية تحت وصاية المجتمع الدولي.

2. نظراً لأن الإدارة الأمريكية لم تصادق على إرسال مفتشين إلى منطقة الحرب الدائرة، يتوجب عليها إلزام نظام الأسد بإطلاق تصريح يتعهد من خلاله بوقف إطلاق النار، وجميع الأعمال العسكرية العدائية على الأرض.

وينبغي على جنوده أن يعودوا إلى ثكناتهم العسكرية، وعلى كتائبه أن توقف العمليات العسكرية، كما يجب أن تتوقف الضربات الجوية التي تدك معاقل الثوار على الفور.

3. بعدها يتم إرسال مفتشين إلى سوريا، حيث يجب أن يكونوا مزودين بصلاحيات كاملة للدخول إلى كافة المواقع التي يعتقدون أنها ذات صلة.

4. التحضير لمؤتمر سلام جديد في جنيف، المؤتمر المزعوم، المسمى بـ«جنيف 2»، يجب أن يقام بالتوازي مع عمليات التفتيش، وأعمال تفكيك الأسلحة، الجارية على الأرض.

5. وأكثر من ذلك، ينبغي أن تكون الدعوة لمؤتمر جنيف مرهونة بشرط رحيل الأسد مباشرة، وكبار المسؤولين من الدائرة المقربة منه كشرط مسبق، ومبدئي. ولو أن بعض أعضاء الإدارة الأمريكية قد يعملون على دفع الأمور باتجاه جعل هذا المطلب بالتحديد يأتي كنتيجة، بدلاً من كونه شرطاً مسبقاً للمشاركة في المؤتمر.

6. أن يضع الرئيس «أوباما» شرطاً أساسياً بأن أي موارية تحدث، أو انتهاك من قبل نظام الأسد، ستترتب عليه نتائج من قبيل ضربات جوية محدودة، دون العودة إلى موافقة الكونغرس، ضمن الامتيازات التنفيذية لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية.

7. أخيراً، يجب أن يعطى بشار الأسد مهلة 48 ساعة لقبول الخطة، أو مواجهة التبعات أيضاً في ظل الامتيازات التنفيذية الممنوحة لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية.

إن اتباع هذه الخطة سيمنح الرئيس أوباما فرصة للتملص من وضعه الحالي المحرج، المتمثل بالمواجهة مع الكونغرس، في وقت يمكنه فيه وضع شيء ما مجدٍ على الطاولة، الأمر الذي قد يتمكن من وضع نهاية للصراع الدائر، ومن خلاله وضع نهاية لمعاناة الملايين من السوريين.

من الطبيعي أن تقوم روسيا بدفع الأمور بالاتجاه المضاد، من خلال العمل على عدم الإتيان على ذكر نظام الأسد، طالما وأن استمرار هذا النظام في البقاء هو عبارة عن المناورة القصوى التي يسعى إليها كلا الطرفين. ولكن مع هذا السيناريو، سيكون الرئيس قادراً الآن على إنقاذ هذه المبادرة، والمضي قدماً باتجاه الضربات المخطط لها، دون أن يبدو الأمر تحدياً للمجتمع الدولي.

ولكن الأمر برمته قد يتحول إلى موضع إحراج جديد ورئيسي للإدارة الأمريكية، فيما لو سمحت لنظام الأسد وروسيا بإملاء فصول المبادرة وفق أهوائها، ووضع جدول زمني للتنفيذ، الأمر الذي سيمنح الأسد المزيد من الوقت لسحق الثوار، حتى في الوقت الذي يبدو فيه أنه متعاون، تماماً كما فعل في مناسبات سابقة عندما كان مراقبو الأمم المتحدة والجامعة العربية متواجدين على الأرض.

في الواقع، إن إمكانية استخدام هذا التطور الجديد في ضمان هزيمة الرئيس «أوباما» أمام الكونغرس كبيرة جداً، كل شيء يعتمد على مدى سرعة الرئيس في التعاطي مع هذا التطور، وبمدى التزامه بتحقيق إنجاز ما، على صعيد هدفه السياسي المنشود فيما يتعلق بسوريا، والذي كان قد أعلن منذ زمن طويل في صيف عام 2011 أنه يتلخص بـ «طرد الأسد».

مرة أخرى، الكرة في ملعب الرئيس أوباما، لنر كيف سيلعب بها هذه المرة. العالم يراقب، ومصير ملايين الناس في مهب الريح.

عمار عبد الحميد، أحد المعارضين السوريين ورئيس منظمة ثروة، في الوقت الراهن يقسم وقته بين تركيا والولايات المتحدة الأمريكية، حيث يتعاون مع ناشطين من المجتمع المحلي السوري على وضع تفاصيل خطة صناعة سلام طويلة الأمد، وبرامج تعزيز الديموقراطية

ترجمة لارا المحمد

يمكن لإسرائيل أن تأخذ بعض الهواء

معاريف

شالوم يروشالمي

يمكن النظر من عدة زوايا إلى الاتفاق الجديد الذي تحقق بين الولايات المتحدة وروسيا على نزع السلاح الكيميائي السوري حتى 2014. فنحن، خلافا لرجال اوباما الذين يحتفلون بالاتفاق ويرونه انجازا امريكيا، سنرى الصورة المعاكسة. وقد بدأ هذا بتهديد الرئيس الامريكي بمهاجمة سورية بعد المذبحة الكيميائية التي ارتكبها الأسد، اذا كانت ارتكبتها بالفعل في 21 آب/اغسطس. التهديد في واقع الأمر لم يتم. في الوقت الذي ادعى فيه اوباما بان التهديد أدى الى الاتفاق الجديد. يحتمل أن يكون التهديد الذي نجح كان بالذات التهديد البراق والوهمي للرئيس الاسد الذي وعد باحراق كل الشرق الاوسط فردع بذلك الامريكيين، الفرنسيين، البريطانيين وكل الآخرين الذين لم يرغبوا في التورط في مغامرة شرق اوسطية اخرى.

في كل الاحوال، الهجوم الذي وعد به اوباما كان اشكاليا. «مخزونات السلاح الكيميائي موزعة في عشرات المخازن الفرعية، ولهذا فان الهجوم ما كان يمكن أن يكون ناجعا»، يقول العقيد دودو شيك، نائب قائد الوحدة البحرية الاسرائيلية سابقا. والنتيجة هي أن روسيا وسورية ستواصلان الخداع الوهمي للامريكيين أمام العالم ، والسلاح الكيميائي سيبقى على حاله. ويضيف شيك بان «استخدام السلاح سيكون في الخفاء مما سيشكل ميزة تكتيكية للجيش على الثوار المنخرطين داخل السكان. كما أن السكان سيخافون الان من مساعدة الثوار كي لا يتعرضون للكيميائي الذي سيقع على رؤوسهم».

فضلا عن ذلك، توجد اليوم للأسد رخصة للقتل. وهو سيصدر أصوات رجل يحترم الاتفاق، وسيواصل ذبح شعبه، هذه المرة بسلاح تقليدي. والآن توجد له يد حرة، حيث أن أمريكا والأمم المتحدة تطاردان وحسب الاتفاق المخاتل للشعب السوري «المخزونات» وتغضان النظر عن كل ما تبقى. ولا يمكن للسوريين إلا أن يروا ابتسامات الروس، التي تتوزع تقريبا على كل المعمورة. الرئيس بوتين تظاهر بأنه يقرر جدول الأعمال الجديد، ويدحر أمريكا. محور روسيا - الصين- إيران- سورية لا يضعف بسرعة، بل العكس. روسيا لا تتنازل عن صراع هيمنتها في المنطقة. زعماؤها مفعمون بالمصالح ويكسبون المليارات بتجارة السلاح العالمية. فضلا عن كل هذا، فان خطوات بوتين ولافروف الاخيرة تبدو في العالم كمدرسة لأوباما، وهكذا ايضا تعزز جدا مكانة الرئيس في روسيا. لقد فهمت إيران كما يبدو للعالم أن الولايات المتحدة تهدد، ولكنها لا تنفذ. إيران فهمت أن روسيا لن تدع أمريكا تفعل ما تريد. إيران قد تقبل صيغة الاتفاق الجديد لنزع السلاح الكيميائي انطلاقا من معرفتها بأنه لن ينجح. ويتابع شيك فيقول: «هو في الحقيقة مجرد تنسيق روسي إيراني سوري أمريكي، من الصعب أن أرى فيه خداعا لأن ادارة أوباما تتعاون مع الخدع'.

في الوضع الناشئ يمكن لإسرائيل أن تأخذ بعض الهواء، مادام الأسد قد كسب فرصة جديدة. ثمة من يسيرون باتجاه السلاح الكيميائي السوري، من دون أن تخرج طائراتنا من قواعدها..

معاريف 15/9/2013

« حبيبي الأسد يمكنك الاستمرار في القتل »

akit

عبد الرحمن ديليباك

ترجمة : مصطفى إسماعيل

نتحدثُ هنا عن بلد أُرغمَ فيه 5 ملايين شخصاً على مغادرة منازلهم، وتحول فيه مليونا شخص إلى لاجئين، وقد تعرضت فيه ثلث المنازل إلى أضرار..

والخبرُ العاجلُ : اتفقت الدول الغربية، وكتدبيرٍ وقائي، وحرصاً على أمن إسرائيل من الأسلحة الكيماوية السورية على نقل تلك الأسلحة إلى أيدي قوات شبه عسكرية. وهذا مفاده « حبيبي الأسد بإمكانك الاستمرار في القتل»، أو « ما دمت لن تقترب مني أيها الثعبان، إذن بإمكانك العيش لألف سنة أخرى»، وهذا يعني تأبيد الظلم، وتحول الصامتين حيال المظالم إلى شياطين خرس، لكن لا بد أن يأتي يوم تحرقُ فيه النيرانُ الداعمين للظالمين.

كان الحديثُ يجري عن قصفِ مستودعات السلاح لدى الأسد لإيقاف مجازره ضد السوريين، لم تعد هنالك حاجة إلى ذلك، لأن سوريا ستعيدُ تلك الأسلحة إلى روسيا.

لكننا لا نعلمُ كيف ستجري إعادة الأسلحة.. ما هو حجم الأسلحة الكيميائية في يد الأسد؟ الجواب، غير معروف.. ما هو حجم المتوفر منه؟ وما هو المخزَّن منه؟

على سبيل المثال، هل هناك سلاح كيماوي في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام؟ وهل هنالك احتمال لتهريب قسم من هذا السلاح إلى اللاذقية أو لبنان من قبل حزب الله والشبيحة والمخابرات ؟. كم من الوقت ستستغرق عملية سحب هذه الأسلحة ؟.

أقلّه، يبدو الآن أن الضربات سيتم تأجيلها إلى إشعارٍ آخر، سيعيشُ الإسرائيليون بمأمنٍ.

الشتاءُ قادمٌ، سيكون أطفالُ سوريا عرضةٌ للموت، هل بإمكانك تخيل أن تعيش كتلة سكانية سورية هي معادلة لعدد سكان إسرائيل خارج منازلها، ليس فقط الملايين اللاجئة إلى دول الجوار، بل هنالك أضعافُ ذلك من السوريين الذين يعيشون بعيداً عن منازلهم.

لقد أصبحت سوريا قاعدة مهمة للإرهاب في المنطقة خلال هذه الفترة، ومن الآن فصاعداً لن يشعر أحدٌ في المنطقة بالأمان. خلال ذلك يكاد يُغمى عليَّ من خطاب البعض: «نحن ضد التدخل الخارجي في سوريا»، ويقود هذا الفريق في تركيا حزب الشعب الجمهوري الذي يُعارضُ تدخلاً خارجياً ضد نظام الأسد.

إيران منخرطة فعلياً في الحرب الدائرة في سوريا، إذ ترسل الجنود والسلاح والمال وكل شيء إلى النظام، وليس هناك محاولة من الولايات المتحدة وبريطانيا لمنع إيران من العبور إلى سوريا عبر العراق. أيضاً من العراق يُستقدمُ عناصر الميليشيات الشيعية إلى سوريا، ومن إقليم كردستان العراق يدخل إلى سوريا المقاتلون الكورد، كما أن العراق نقطة عبور من قبل عناصر شبه عسكرية أمريكية، وبريطانية، وإسرائيلية إلى سوريا.

الحقيقة أن الولايات المتحدة، وإنكلترة، وفرنسا متواجدة في المنطقة، إذن أننا نعلم أن الكثير من مرتزقة الولايات المتحدة قد دخلوا سوريا عبر الأردن.

هل هناك من لا يعرف عن مشاركة حزب الله الفعالة في الحرب داخل سوريا، وهو الذي دخلها انطلاقاً من لبنان ؟. وهنالك أيضاً مجموعات عسكرية غير رسمية دخلت من لبنان إلى سوريا. كما أن جبهة النصرة والتنظيمات الأخرى التابعة للقاعدة المدعومة سعودياً هي داخل سوريا. هل هنالك من لا يعرف عن ضلوع روسيا والصين في النزاع الدائر في سوريا عبر مساعدتهما لنظام الأسد ؟.

لا أحد يتحدث عن وقف هذه التدخلات الخارجية في سوريا. لكن حين يتعلق الحديث بالموقف التركي، الجميع يظهر تحسسه، إلا أنهم لا يعربون عن التحسس ذاته حيال داعمي الأسد، هل هنالك من يتحدث عن فرنسا مثلاً ؟.

يتم دعم الأسد بشكل مميز، أما الهبوب الغربي فبات مجرد كلام. لأنهم يفكرون بأن رحيل الأسد سيجعلهم يواجهون تهديداً لمصالحهم من قبل من سيحلون محله.

هناك دولة وحيدة في المنطقة تدافع عن حل على أساس إرادة الشعب السوري وهي تركيا، وهي الدولة الوحيدة التي دفعت الثمن الأكبر بفعل الحرب الدائرة في سوريا، وهي الدولة التي لها أطول حدود مع سوريا، ويجمعها بسوريا ماضٍ عمره قرون، وتاريخٌ من التقاليد والمعتقدات المشتركة.

النصيريونَ مجتمع ديني عربي، ما الذي يستدعي توجه حزب الشعب الجمهوري القومجي إلى هاتاي لموالاة الأسد والوقوف في صف السياسات الإيرانية، في كل الأحوال يبدو أن كمال كليجدار أوغلو (رئيس حزب الشعب الجمهوري التركي المعارض) بعد زيارته لمصر، سيزور كوريا الشمالية وإيران أيضاً !.

نحن أصدقاء للشعب السوري، مشكلتنا ليست مع النصيريين، بل مع دكتاتورية الأسد.

السعودية في الحالة المصرية ضد مرسي، ومع السيسي. وفي الحالة السورية هم ضد الأسد، وقد فضلوا ذلك لمخاوفهم من الأسد، وبتعبيرٍ أدق فإن بيئة الصراع الجاري في المنطقة يخشى من انتقال مخاطرها المحتملة إلى كل المنطقة، وهذا القلق مستمد من احتمال وقوع عدد هائل من الضحايا مستقبلاً في حال امتداد الصراع.

في سوريا لا يحاربُ الجيش السوري الحر نظام الأسد وحده، بل يحارب تحالفاً دولياً داعماً للأسد، وإذا تمكن القائلون بـ «لا» للتدخل الخارجي ضد نظام الأسد، من قول «لا» للداعمين لنظام الأسد، ولو تحقق ذلك، لربما أمكن حل الأزمة السورية بسهولة، والواقع أن كل شيء سيحدث، علينا بالصبر، إنما نحن نخضع لاختبار من الله.

●المصدر: صحيفة يني آكيت Yeni Akit التركية.

لحظة تفكير

بخصوص الحل السياسي والمعارضة العتيدة

حازم نهار

بالمعنى العام للكلمة، ليس هناك كائن عاقل يقف ضد الحل السياسي أو التفاوضي. فالجميع مع الحل السياسي في العمق، لكنهم مختلفون حول ماهية هذا الحل السياسي، وحتى الذين طرحوا «الحسم العسكري» سيكونون مع الحل السياسي فيما لو كان هذا الحل مرضياً ومنصفاً.

لكن يشيع اليوم تيار «سحرة الحل السياسي»، تماماً كتيار «سحرة الحل العسكري»، وكلاهما أسوأ من بعضهما، بل إن كلاهما ينهل من العقل السياسي السحري ذاته. هنا يصبح تصنيف الناس بين معسكرين، أحدهما مع العسكرة والثاني مع الحل السياسي، أمراً ساذجاً وسطحياً. إذ يشعرك الداعون للحل التفاوضي بأن هذا الحل يقف وراء الباب، وبمجرد التصريح به سيدخل ويتوقف العنف تلقائياً، تماماً كجماعة الحسم العسكري القريب.

أعتقد كثيراً ما تلعب المحركات النفسية دوراً في الخيارات التي يرتضيها المرء لنفسه، فأصحاب الحل التفاوضي أو السياسي – كما هو سائد بالطبع - ينظرون لأنفسهم على أنهم «عقلاء» أو «حكماء» أو «سلميون» أو «نظيفون» أو «بريئون»، وهي صفات مغرية بالتأكيد. وكنا لنقبل ذلك لو كان لديهم فيما يخص هذا العنوان ما هو أكثر من الشعار، فهم يتحدثون عن جنيف2 وكأنهم ذاهبون إلى ندوة فكرية. بمعنى آخر لا يكفي عندما يقول المرء بالحل التفاوضي أو الحل السياسي حتى نبصم له، بل لا بد من ضمانات مؤكدة لنجاحه وقدرته على تحقيق أهداف الثورة. الحالة تشبه تماماً ذلك التيار الذي روج للحسم العسكري ولم يكن بين يديه ضمانات التسليح الجاد والخطة العسكرية الواضحة، إنما مجرد غوغائيات ومزاودات فارغة.

هل يمكن أن تحقق الثورة بالتفاوض ما لم تحققه بالقدرة العسكرية، بخاصة بعد دخولها مرحلة العسكرة منذ ما يزيد على العام ونصف؟ وهل يمكن أن تحقق بالتفاوض الذي يعرضه «الحكماء» ربع أهدافها بعد أن تصرف النظام السوري مع الشعب كأسوأ محتل وليس كأي شيء آخر؟ هل يمكن أن يقبل السوريون بنتائج مفاوضات تذهب إليها إما معارضة ما انفكت تكذب عليهم أو معارضة ما برحت تحتقرهم وتزدريهم؟ وهل هناك حقاً موازين قوى اليوم يمكن أن تجبر النظام على ما هو أكثر من تقديم وزارتي البيئة والشؤون الاجتماعية للمعارضة؟ أعتقد أن دعاة الحل التفاوضي بهذه الطريقة لن يحصلوا من النظام وداعميه وموالية على أكثر من منصب «مختار دوما»، مع اعتقادي أن دوما لن تستقبله.

أما بخصوص رواد الحسم العسكري، فنقول إن رجل السياسة «المهني» يضع دائماً في ذهنه كافة الاحتمالات والسيناريوهات الممكنة، ويعدّ العدة ويضع الخطط الأولية لكل سيناريو واحتمال. حتى اللحظة لا يوجد خطة لهذه المعارضة، سواء في مستوى التفاوض أو في مستوى تغيير موازين القوى على الأرض.

إذا أجبرت موازين القوى الإقليمية والدولية قوى المعارضة على السير في اتجاه ما، فعليها أن تدرك أن ذهابها في اتجاه التفاوض مثلاً لا يعني تخليها عن الخطط والاستراتيجيات الأخرى بالمطلق، بل على العكس يصبح من الأهمية بمكان تفعيل جميع عناصر القوة الأخرى واستثمار عامل الوقت من أجل تغيير تصورات المجتمع الدولي واتجاهاته.

النظام يتقن لعبة الموازنة بين الخطاب السياسي والعمل الفعلي، فهو يقول شيئاً يرضي المجتمع الدولي ويفعل شيئاً آخر على الأرض، ومع ذلك يظهر أمام العالم أنه ملتزم بالتوافقات الدولية، فيما المعارضة كالطفل الصغير الذي يعتقد أن كل ما يُقال يطبّق مباشرة على الأرض. أليس بإمكان المعارضة إنتاج خطاب سياسي يتوافق مع توازنات المجتمع الدولي، وفي الوقت ذاته العمل جدياً على تغيير ميزان القوى على الأرض؟! إنها تماماً كالشخص الذي يمضي وقته في الوقوف على قدم واحدة، فيما المطلوب هو تنويع أشكال العمل لتحقيق أهداف الثورة في الحرية والكرامة.

بقي أن نقول أن التسويات السياسية لا تجد فرصة للحياة إلا في ظل توازن القوى بين الأطراف، أي عندما «تقتنع» الأطراف بأن توازن قواها يمنع أي حسم ممكن من جهة، وأن استمرار الوضع فيه خسارة للجميع من جهة أخرى. وغير ذلك هو مجرد مناظرات فكرية وحقوقية لا يعبأ بها أحد، إذ لو كانت «الحقوق» هي التي تحكم العالم لكانت فلسطين عادت لأهلها منذ زمن طويل. قد يقول قائل إن هذا ينطبق على التفاوض مع أعداء الوطن وليس بين أبناء الوطن الواحد. هنا نتساءل بدورنا: ألم يتعامل النظام مع البلد وشعبه كأسوأ محتل في تاريخ البشرية؟!

لو كان النظام الحاكم وموالوه من الدول والقوى يلقون بالاً للحكمة والمنطق والحقوق لما وصلنا إلى ما وصلنا إليه، بخاصة أن فرصاً كثيرة أتيحت للنظام من أجل حل سياسي لكنه لم يفعل بل كان يزداد غروراً وعنجهية وإصراراً وسخرية بالآخرين. فإذا أردنا الاعتماد على المنطق والحقوق والنظريات والرؤى فحسب، فإنه يمكن القول أن الحل السياسي لا يحتاج إلى جنيف 2 ولا يحتاج أصلاً للمعارضة. الحل السياسي يحتاج فقط لطرف واحد هو النظام، أي لو كان النظام يؤمن بالمنطق والحقوق (بدلاً من الأوزان الفعلية)، كما تتخيل بعض المعارضة الواهمة، لما احتاج الحل السياسي إلا لخطوات تنفيذية من النظام.

أما مفهوم توازن القوى فإنه يشمل جميع الحيزات والمستويات في الحالة السورية الراهنة ولا يقتصر فحسب على الجانب العسكري. إنه يشمل جميع عناصر القوة: الإعلام، الخطاب السياسي الوطني، التنظيم، الخبرة التفاوضية، الرصيد الشعبي، والعلاقات الإقليمية الدولية التي تكاد تكون العامل الحاسم اليوم بعد أن أصبحت الحالة السورية عرضة لجميع أنواع التدخل.

المشكلة اليوم أن جميع الذاهبين أو الذين يمكن أن يذهبوا إلى جنيف من جانب المعارضة هم من دون أي وزن في أي مستوى، لذلك فمشاركتهم أو عدم مشاركتهم لا تقدم ولا تؤخر في الموضوع، اللهم إلا من جانب إعطاء شكل «سوري» للتسوية.

رموز الفساد

جميل الأسد

م. خالد المشنتف

رمز جديد من رموز الفساد ينتمي إلى دائرة آل الأسد المقربة، إنه جميل الأسد، شقيق رفعت وحافظ، إلا أن جميل الأسد وعائلته كانوا الأقل حظاً، إذ أنهم لم يصلوا إلى مرتبة «العالمية» التي وصلها كل من حافظ ورفعت .

يعتبر جميل الأسد أقل من أخويه شهرة، وذلك لأن مواهبه المتواضعة كانت تقصر دائماً دون طموحه السياسي الكبير.

حصل جميل الأسد على الشهادة الإعدادية من مدرسة بانياس، وترك الدراسة، وعمل موظفاً في الأمن العام براتب صغير في مركز الأمن العام في شركة نفط العراق في مدينة بانياس، ثم رئيساً لبلدية القرداحة.

ترك العمل في البلدية، وتحول إلى رجل أعمال، ووضع مفارز مرتبطة به في المرافئ تفرض الرسوم على كل بيان جمركي، سواء كان للتصدير أو للاستيراد، ثم وضع مفرزة في مرفأ طرطوس، وفي منافذ الحدود السورية البرية والجوية والبحرية، إلى جانب ذلك اشتغل بتهريب الدخان من قبرص إلى سوريا، وجنى أموالاً طائلةً، كما مارس مهنة الابتزاز والضغوط على رجال الأعمال بفرض «أتاوات» عليهم. وفي عام 1992 فوجئ الجميع بحصول جميل الأسد على شهادة الدكتوراة في الحقوق من موسكو، وافتتح مكتباً للمحاماة في محافظة اللاذقية، وأصبح هذا المكتب بمثابة محكمة تحلّ فيها أمور المواطنين مقابل نسب معيّنة من القضايا.

كان حافظ الأسد يعتمد بصورة كبيرة على إخوته وأقاربه (من جيله) قبل أن يتوجه الاهتمام إلى الجيل الجديد من أبناء الأسد وغيرهم من المسؤولين في الفترة الممتدة ما بين 1985-2000، فبالإضافة إلى الصلاحيات الواسعة التي حصدها رفعت في الشؤون المحلية، وقيادة سرايا الدفاع ظهر اسم أحمد علي سليمان الأسد، أحد أشقاء الرئيس، في رئاسة المجلس المحلي بمحافظة اللاذقية، بينما تعينت حماة رفعت الأسد "سلمى نجيب" عضواً في مجلس الشعب عام 1973، وفي نفس العام انتخب جميل كذلك عضواً في مجلس الشعب، كما تم اختياره عضواً في المؤتمر القومي الثاني عشر لمنظمة الحزب الحاكم عام 1975، ولكن اسمه قد برز بصورة واضحة عام 1981 عندما أسس «جمعية المرتضى»، وهي جمعية طائفية تصبو إلى تنصير أبناء السنة (أي دعوتهم لاعتناق النصيرية) في الجزيرة وبادية حمص وحماة، بحجة أن فلاحي هذه المناطق كانوا نصيريين وأجبرتهم السلطات العثمانية على اعتناق المذهب السني. وقد عملت هذه الجمعية بصورة علنية، وعقدت ندوات واحتفالات ومهرجانات في مختلف المناطق السورية، وافتتحت مكاتب لها، ورفعت يافطات في شوارع دمشق، وأصدرت وثائق وشهادات طائفية لمنتسبيها، بل إنها قامت بتسليح بعض القبائل البدوية شرقي حماة وحمص وأمدتهم بسيارات مسلحة من مستودعات سرايا الدفاع. وانتسب إلى هذه الجمعية عدد من المسؤولين النصيريين داخل النظام، واستطاع جميل من خلال جمعيته أن ينشئ شبكة واسعة من الأتباع والمؤيدين، فكانت عشرات الحافلات تنقل مؤيديه إلى اللاذقية من شتى أنحاء القطر السوري.

ولكن جميل (الذي أصبح يلقب «قائد المسار» على غرار لقب حافظ: «قائد المسيرة») ارتكب خطأه التاريخي بتأييد رفعت الأسد في محاولته الانقلابية، حيث قام عدد كبير من أتباعه بمظاهرة في قصر الضيافة بدمشق تأييداً للحركة الانقلابية.

ولذلك فإنه عندما قرر حافظ طرد شقيقه رفعت من سورية وحل سرايا الدفاع، أصدر أوامره كذلك بحل «جمعية المرتضى» ومنع جميع أنشطتها. وبتقييد نشاط «جمعية المرتضى»، تحول جميل للتجارة على طريقة آل الأسد، فأسس مكتباً للاستيراد والتصدير، ويحدثنا «محمود صادق» بصورة مفصلة عن نشاط جميل التجاري في مدينتي اللاذقية وطرطوس، حيث نظم: «عصابات مسلحة تسهر على حسن سير مصالح رئيسها، وهي عصابات منظمة بطريقة أمنية حديثة، تملك سيارات وسجوناً ومحققين ومنفذين وجهاز استطلاع ومراقبة كامل الانتشار والنمو، بل إن لديها أجهزة اتصال حديثة وأقنية بث خاصة بها.

ويرأس هذه العصابات بصورة ميدانية فواز الأسد، الابن الأكبر لجميل الأسد الذي يروع مدينة اللاذقية بأساليب من الإرهاب والقتل لم تعرف المدينة شبيها لها طيلة هذا القرن. بدأ جميل الأسد عمله باجتماع عقده مع مدراء وأصحاب مكاتب الاستيراد والتصدير في اللاذقية وطرطوس طلب إليهم فيه تسليمه نسبة من دخول مكاتبهم حددها لكل واحد منهم، وهدد بمنعهم من العمل في مرفأي المدينتين إن هم امتنعوا عن تسديد ما يطلبه إليهم.

هذا جزء من إجرام جميل الأسد، بل قل إنه غيض من فيض، في العدد القادم نستكمل مسيرة-عفواً مسار- التشبيح مع جميل الأسد..

يتبع...